# اثر حركة التجارة العربية الإسلامية ودورها في نشر الإسلام ومظاهر حضارته في جنوب شرق أسيا

أ.م.د.ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي

وزارة التربية

# اثر حركة التجارة العربية الإسلامية ودورها في نشر الإسلام ومظاهر حضارته في جنوب شرق أسيا

أ.م.د.ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي

# The impact of the Arab Islamic trade movement And its role in spreading Islam manifestations of its civilization in Southeast Asia

**Assist. Prof. Dr. Nada Abd alrazak M. Aljilawi**
**Ministry of Education**

**Abstract:**

The trade has played an important role in the region , which included (Thailand , Malaysia , Singapore , Indonesia , India and Sindh) . The impact of trade has been evident in this region . Trade has been one of the most prominent aspects of economic activity in the Indian ocean . Religious , cultural and civilization .

Interest in trade with Southeast Asia since before and after Islam and the commercial relations that linked the Arab countries with the peoples of the region , which grew and developed , especially after the emergence of Islam and Arab domination of the ways of trade made the Muslim world a transit and a basic link between East and West , which the Arabs and Muslims have excelled in a great course of the spread of Islam to the coasts of India and southeast Asia .

## المقدمة

تم اختيار موضوع بحثنا الموسوم بـ " اثر حركة التجارة العربية الإسلامية ودورها في نشر الإسلام ومظاهر حضارته في جنوب شرق أسيا " . فقد كانت للتجارة دور مهم ومظهر حضاري في هذه المنطقة التي شملت ( تايلاند وماليزيا وسنغافوره واندونيسيا والهند والسند ) ، وقد برز اثر وتأثير التجارة بشكل واضح في هذه المنطقة ، وكانت التجارة من ابرز مظاهر النشاط الاقتصادي في المحيط الهندي ، بل هو المظهر الوحيد الذي حمل في أعطافه جميع المظاهر الدينية والثقافية والحضارية .

وتأتي أهمية هذا الموضوع لما له ارتباط مباشر وغير مباشر في نشر الإسلام في شبه جزيرة الملايو وجزر اندونيسيا بطريقة سلمية وطوعية عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة أي بأسلوب الإقناع والحوار ، فكانت التجارة من أهم المسالك في انتشار الإسلام إضافة إلى أهميتها الاقتصادية والتي حملت التجارة في يد وحملت في اليد الأخرى نشر الإسلام ، فالتجارة هي أول وسائل الاتصال بين البشر ، منذ ان بدأ الإنسان يشعر بالحاجة إلى مواد إنتاجية أخرى لم تكن متوفرة لديه ، فكان التنوع الإنتاجي من منطقة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى أخر ، ومن دولة إلى أخرى ، وإضافة إلى رغبة الإنسان بالتغيير والتنويع سبباً في قيام حركة التبادل والعلاقات التجارية بين الأمم والشعوب ، فأذن الحاجة وما موجود في منطقة غير موجود في منطقة أخرى دفع الإنسان للتجارة .

وتعد التجارة من أقدم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها الإنسان منذ وقت مبكر قيل الإسلام وبعد قيام الدولة العربية الإسلامية حيث ارتبطت بلاد العرب بالشرق بعلاقات تجارية متينة ، وكانت سفنهم تجوب البحار الشرقية وكانت لهم في سواحل جنوب شرق أسيا جاليات سماها الهنود بـ ( عربتو ) ، ويدل على ذلك الأحجار التي عثر عليها في تلك البلاد النائية وهي منقوشة بالخط المسند الحميري ، وتتابعت هجرات العرب وتجاراتهم حتى وصلوا إلى جزائر الهند الشرقية والصين .

وكان لاهتمام الخلافة العربية الإسلامية بالتجارة وبطرقها البحرية والبرية له أثره الواضح في تمهيد الطريق أمام البلدانيين والجغرافيين العرب والمسلمين في الرحلة والتنقل وكشف الأقاليم والمدن وما تتمتع به كل منطقة أو إقليم من التوابل والاطياب والمنسوجات والأحجار الكريمة والمعادن ( الذهب والفضة ) واليواقيت النادرة والعطور وغير ذلك من المواد والبضائع المتوفرة في منطقة دون الأخرى . وأيضا قدموا لنا وصفا رائعاً ودقيقاً لكل ارض ومنطقة زاروها وحلوا بها ضيوفاً مبنية على المشاهدة والتحري .

وتعتبر رحلة سليمان التاجر السيرافي من بواكير السياحات العربية إلى الصين والتي يرجع زمنها إلى سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م) ، وتعد من أقدم الكتب العربية في وصف البلدان وأخبار التجارة البحرية ، فالتاجر العربي المسلم يسعى إلى تحقيق الربح في البيع والشراء فهدفه الأول هو النشاط التجاري الاقتصادي ، اما هدفه الثاني ذات علاقة مباشرة بحمية

المسلمين في نشر دينهم في كل بقعة يستطيع الوصول إليها . والتاريخ العربي الإسلامي يحفل بالعديد من الرحالة والبلدانيون والجغرافيون .

وتمتاز منطقة جنوب شرق أسيا بالموقع الجغرافي المتميز وما تمتعت به من موارد طبيعية متنوعة غاية في النفاسة والندرة ، فكانت محط أنظار ومطلب التجار والرحالة منذ أقدم الأزمنة ، ولهذا أصبحت مرفأ تفيء إليه القوافل التجارية التي تمخر عباب المحيطات ، لكونها تشكل مفترقا للطرق التجارية وملتقى خطوط سير القوافل المختلفة . فكان لها دوراً مهم في الازدهار الحضاري والنشاط التجاري وملاذا للهجرات العربية وغير العربية ، حيث شكلت بفعل موقعها الجغرافي معبراً بين قارتي أسيا واستراليا أي بين محيطين هامين ، المحيط الهادي من ناحية والمحيط الهندي من ناحية أخرى .

ولا يخلو البحث من مصاعب أثناء كتابة البحث ، وكذلك مرحلة الجمع والبحث عن المصادر والمراجع التي تتناول مفردات بحثنا ، ومن هذه الصعوبات هي كثرة المناطق والأقاليم وخاصة في فقرة الطرق التجارية البحرية والبرية وعدم العثور على معلومات لبعض المناطق التي كانت لها تسميات قديمة وحديثة بالرغم من محاولاتي المتكررة للعثور عليها والتعرف عليها ، على الرغم أنني وجدت البعض منها وتم تعريفها في الهوامش وأيضا التعرف على أسماءها الحديثة والموجودة حاليا في منطقة جنوب شرق أسيا .

**أولا : جذور العلاقات التجارية مع جنوب شرق أسيا .**

تمتعت منطقة جنوب شرق أسيا بموقع جغرافي متميز كان له أثره الفاعل في علاقتها مع المنطقة العربية ، حيث ارتبطت بصلات قديمة وقوية جداً تظهر هذه العلاقة بصورة واضحة من خلال ما قمنا به من تصفح في كتب التاريخ القديمة وخاصة كتب الرحلات والجغرافيين وكلها تشير إلى وصول سفن عربية من بلاد الشام ما يقارب ألف عام قبل الميلاد إلى هذه المنطقة لتحمل الذهب الذي لعب دوراً هاماً في الهجرة ثم الاستيطان في تلك الجزر ( جزر الهند الشرقية ) ولم يكن الذهب وحده هو الذي جذب الأجناس البشرية إلى تلك المنطقة بل الأرباح الطائلة التي كانت تعود على التجار بل وعلى إدارة الدولة في احتكار تجارة التوابل والافاويه وتصديرها إلى الغرب ولضخامة هذه الأرباح كان السبب وراء انتظام سير طرق الملاحة التجارية بين الشرق والغرب ، وبذلك أنخلق جيل من التجار

المهرة الذين كانت لهم معرفة وعلم في عبور المحيطات وفي تامين وصول الأساطيل التجارية المحملة بالبضائع في سلام إلى مرافئها[١] .

وقد ظهرت العديد من الأدلة الحية التي تشير إلى قيام علاقات موغلة في القدم بين بلاد العرب ومنطقة جنوب شرق أسيا بما فيها جزر الهند الشرقية والفلبين التي اسماها العرب ( واق واق )[٢] ، ويبدو ان أهل بلاد العرب الجنوبية القديمة ألفوا التجارة مع تلك المناطق النائية ، والدليل بما عثر عليه الاثاريون من أحجار وجدت عليها نقش بالخط المسند الحميري ، لعلها من بقايا بناء قديم انشيء بمثابة مركز تجاري ، وركبوا أهل حضرموت وعمان وسواحل الخليج العربي ظهر البحر وأوغلوا به إلى ماوراء الهند ، وقد ذكر ان ميناء اكيلا الواقع على مقربة من رأس الخيمة كان مرفأ للسفن العربية ومنه تنطلق إلى الهند . وبهذا فقد أصبحوا الحضارمة القدامى الوكلاء الرئيسيين للتجارة بين مصر والهند وهم أنفسهم الذين جهزوا معابد مصر وقصورها بالأحجار الكريمة والتوابل والبخور الذي يحرق على مذابح الآلهة المصريين القدامى[٣] .

وعلى اثر هذا النشاط الملاحي العربي قامت هجرات عربية استقرت في سواحل سومطرة[٤] الشمالية الغربية ومن ثم تقدموا إلى ثغور جاوه[٥] الشمالية والى بقية الجزر الأخرى وسرعان ما كونوا لهم مركز أو مراكز اقتصادية مرموقة وملكوا زمام التجارة البحرية، وبهذا فقد كانت في حوزتهم أربعين سفينة تجارية تجوب بحار جاوه ومكاسر الصين[٦] . وتعد هجرة الحضارمة في الألف الرابع الميلادي أعظم الهجرات العربية إلى تلك المناطق ، فقد كون العرب المهاجرون في كوجرات والتي يسميها العرب قزرات جالية كبيرة أطلق عليها الهنود اسم عربتو ( Arabita) واستمر العرب مواصلتهم في هذه الهجرات حتى وصلوا بها إلى جزائر الهند الشرقية والصين[٧] .

إذن بواسطة التجارة ومنذ زمن بعيد ربطت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية والخليج العربي والبحر المتوسط بمنطقة جنوب شرق أسيا ، وذلك لوفرة المواد الأولية الثمينة والمرغوبة والمطلوبة في نفس الوقت والتي كان ينقلها التجار من أهل جاوه وسرنديب[٨] إلى شبه جزيرة الملايو[٩] عندما كان مضيق ملقا[١٠] محور للتبادل التجاري في المنطقة ثم إلى المنطقة العربية ومن ناحية أخرى فقد وصل تجار هذه المنطقة (جنوب شرق أسيا) وخاصة

الاندونيسيين منذ تلك الفترة السحيقة إلى سواحل حضرموت حتى مآرب ، يلتقون في أسواقها بالمعينيين فيشترون منهم ويغادرون بعدها لبلادهم ، اما التجار المعينيون فوصلت قوافلهم البرية إلى فينيقيا ومنها إلى مصر وبلدان البحر المتوسط وأوربا ناقلة لهم بضائع تلك المنطقة[١١] .

ومنذ نهاية القرن السادس الميلادي احتكرت قريش تجارة الهند والصين وذلك بفضل جهود زعيمها هاشم بن عبد مناف والذي يعتبر انه أول من سنّ رحلتي قريش ( رحلة الشتاء والصيف) فرحلة الشتاء وهي الرحلة التي تذهب إلى اليمن والحبشة والعراق ، ورحلة الصيف إلى الشام[١٢] ، وبعد ذلك اخذ الزعيم هاشم وأخوته عبد شمس ، والمطلب ، ونوفل ، الإيلاف ( أي العهد) من ملوك الشام والحبشة واليمن والعراق فألفوا التجارة والرحلتين معاً والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى :﴿لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾[١٣] .

وتأتي أهمية مكة ومكانتها في التاريخ العربي والإسلامي حيث ولد فيها الرسول الكريم (ﷺ) وبّلغ رسالته لمدة عشر سنوات ، إضافة إلى إنها كانت من اكبر المراكز الدينية في الجزيرة العربية ، بل من أهم المراكز التجارية النشيطة التي أخذت بالاطلاع والاتصال مع البلدان المجاورة ، والتعرف على أحوالها قادت ودربت الكثير من التجار الذين استطاعوا بعد حركة الفتح الإسلامي ان يديروا الدولة العربية الإسلامية بكل نشاط وحكمة وقد نجحوا بذلك[١٤] .

ولقد كانت جذور العلاقات التجارية من العوامل المهمة في نشر الإسلام والثقافة العربية في جنوب شرق أسيا وذلك لان العرب حلوا محل الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية سياسيا وعسكريا ومن ثم سيطرتهم على مجالات التجارة العالمية في العصور الوسطى ، وقد عاشت التجارة تحت ظل العرب المسلمين متمتعة بالحماية والرعاية والنشاط بحيث أتيح لجميع الأقوام سواء العربية أو غير العربية ان ينعموا بثمراتها ويستفادوا من أرباحها مثل الفرس واليونان والنساطرة واليهود والهنود وغيرهم ، ومما ساعد على رواج التجارة ونجاحها وفي تطور نظام الائتمان والمعاملات التجارية كالصيرفة والحولات (السفاتج) في ظل النظام الاقتصادي للدولة العربية[١٥] .

وليس بالإمكان تحديد تاريخ دقيق لوصول الإسلام إلى منطقة جنوب شرق أسيا ، إلا ان هذا قد حصل على الأرجح منذ وقت مبكر من ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي ، وهذا ما تشير إليه مصادرنا العربية الإسلامية ، ولما له من موقف إنساني غاية في الأهمية ، فقد كانت لمبادئ الإسلام القائمة على العدالة والمساواة وتطبيقاته الدينية والسياسية والاجتماعية الأثر الفعال في انتشاره خلال مدة قياسية بين الشعوب والأمم التي وصل إليها ومن وسائل انتشار الإسلام كان عن طريق التجارة أو عن طريق الهجرة العربية الإسلامية إلى مناطق مختلفة ومنها منطقة جنوب شرق أسيا ، إذ تذكر بعض المصادر ان أهل سرنديب عندما بلغهم ظهور النبي الكريم (ﷺ) بعثوا رجلا منهم ليعرف أمر هذا النبي ودينه وما يدعو إليه ، إلا انه توفي وهو في طريق عودته إلى موطنه ، وكان معه غلام هندي هو الذي وصل إلى سرنديب وشرح لهم ما عرفه وشهده عن الرسول الكريم (ﷺ) ومبادئ الإسلام وطبيعته ، لكن هذه الرواية لم تحدد لنا الوقت الذي تم به وصول الإسلام إلى سرنديب[١٦] . وعلى الرغم من ان هذه الرواية لا يمكن الاعتماد عليها وذلك لطول المدة الزمنية للرحلة من سرنديب إلى المدينة والتي تجاوزت السنتين والتي ذكرت بعد وفاة الرسول (ﷺ) وخلافة أبي بكر (رض) ، لكن في نفس الوقت فان هذه الرواية تشير إلى انتشار الإسلام أو وصوله إلى منطقة من مناطق جنوب شرق أسيا منذ وقت مبكر والوسيلة كانت عن طريق التجارة والتجار العرب المسلمين[١٧] .

ويذكر المستشرق غوستاف لوبون عن صلات العرب بالهند والصين بان صلات العرب الأولى ببلاد الهند تعود إلى أقدم عصور التاريخ ، وان الهنود لا العرب قد كانوا يأتون بمنتوجاتهم إلى السواحل العربية قبل ظهور الدين الإسلامي ، وكذلك يذكر ان السفن العربية لم تذهب من مرافئ اليمن إلى بلاد الهند إلا قبل ظهور الدين الإسلامي ويستطرد في ذلك إلى ان أفق صلات العرب التجارية اتسع بعد ان ثبت سلطانهم وبعدها وصلوا العرب إلى شواطئ كورموندل[١٨] وملبار وسومطرة وجزائر الأرخبيل الكبرى وقطعوا خليج سيام حتى بلغوا جنوب بلاد الصين . ونحن لا نتفق مع رأي غوستاف لوبون وذلك لما ذكرناه سابقا عن جذور العلاقات التجارية للعرب في منطقة جنوب شرق أسيا ولان ما يقوله غوستاف يتناقض مع ما يذكره مرة أخرى عن علاقة العرب بالصين كانت تتم بواسطة الهنود وأنها

أقدم من بعثة الرسول الكريم (ﷺ) بزمن طويل ، على اعتبار ان هذه الصلات غير مباشرة ولكن صلاتهم المباشرة لم تحدث إلا بعد ان أقاموا دولتهم العربية الإسلامية[١٩] .

أذن ما يذكره غوستاف متأرجح فمرة يقول ان الصلات ترجع إلى عصور قديمة أي من جهة الهنود وليس العرب وان صلات العرب لم تتسع إلا بعد ثبت سلطانهم ورسخت أركان دولتهم العربية الإسلامية . إلا ان العرب كانوا يتصلون بالصين كاتصالهم ببلاد الهند بالطرق البرية والبحرية ، وان العرب كانوا يقومون برحلات متواصلة إلى بلاد الصين ومن أقدم الرحلات هي رحلة التاجر العربي سليمان سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م ، والذي سافر مراراً لغرض المتاجرة إلى الهند والصين[٢٠] ، وبالنسبة لصلات العرب بأهل هذه المناطق كان أمر ثابت ، وبدليل تبادل الوفود بين الخلفاء العرب وملوك الصين مثلا وكما هو مسجل من خلال الوثائق وسجلات السلع والأموال[٢١]

وقد استمرت هذه العلاقات التجارية حيث تشير بعض المصادر العربية إلى ان سفن الهند والصين كانت تأتي إلى العراق منذ وقت مبكر حيث يذكر المسعودي[٢٢] في ان هذه السفن كانت ترد إلى ملوك الحيرة وهي محملة بأصناف البضائع وان خالد بن الوليد حين دخل الحيرة صلحا زمن الخليفة أبي بكر (رض) حيث خاطب عبد المسيح بن عمرو الغساني وقال له : ما تذكر ؟ قال :" اذكر الصين وراء هذه الحصون" وهذا يعني ان بضائع هذه السفن كانت تصل إلى الحيرة أي ان هذه السفن كانت تصل إلى بحر النجف بموضع النجف حالياً .

وفي أيام الخليفة أبي بكر (رض) أيضا حيث كتب إلى خالد بن الوليد بعد ان انتهى من حرب اليمامة سنة ١٢هـ/٦٢٣م :" ان سر إلى العراق حتى تدخلها وابدأ بفوج الهند وهي الابلة "[٢٣] حيث كانت الابلة الميناء الرئيسي في الخليج العربي ونقطة البداية لكل الرحلات البحرية المتجة إلى الشرق ولذلك فقد سميت " بفرج الهند والسند والصين "[٢٤] .

وعندما دخل المسلمون العراق عن طريق البحر وجدوا في سيراف الواقعة على خليج البصرة نقودا صينية وهندية معمولة من النحاس يتداولها التجار في معاملاتهم وان العرب قد عرفوا الهند والصين وذكروها في إسفارهم وفي التسميات الشخصية ، وأيضا في أدبهم ، كما

ان أهل الشرق الأقصى قد عرفوا وخبروا العرب وأطلقوا عليهم اسم تاشي Tazi [٢٥] المحرفة من تاجك البهلوية[٢٦] .

وكثر الوجود العربي في منطقة جنوب شرق أسيا ودليلا على قوة الوجود العربي الإسلامي وانتشار الإسلام في جزيرة جاوه وبورما منذ أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض)[٢٧] .

اما في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) فقد ازدهرت العلاقات التجارية حيث هاجر بعض المسلمين إلى جزائر السيلى[٢٨] ، واستقروا فيها وقد ساعد في نشر مبادئ الإسلام وتشريعاته العادلة من المصدر الأول أي من الغرب أنفسهم وبشكل تدريجي لسكان هذه المنطقة ، وما يؤكد وصول العرب المسلمين إلى جنوب شرق أسيا منذ وقت مبكر ، في ان ملك سرنديب في عهد ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي الوالي الأموي على العراق (٧٢-٩٢هـ/٦٩٤-٧١٤م) قد أرسل له ملك سرنديب عدد من النساء المسلمات اللواتي ولدن في بلاده ومات أبائهن الذين كانوا تجار مستقرين في تلك المنطقة[٢٩] .

وكذلك وجدناه قوة الإسلام وانتشاره شمل حتى ملوك تلك المنطقة ومنهم سري مهراجا ملك مملكة سري ويجايا في سنة ٩٩هـ/٧١٨م ، وكذلك إسلام الملك جايا سينا ملك مملكة كلانجا – جبارا[٣٠] في سنة ١٠٧هـ/٧٢٦م ، ويعتبر إسلام هذين الملكين نتيجة لمبادئ الإسلام العظيمة وتطبيقاته الحية في حياة أي مجتمع غير مجتمع الإسلام وما بلغه الإسلام في صورة الرائعة والجيدة في نفوس المهاجرين ومنهم التجار العرب والمسلمون أيضا وفي نفوس منطقة جنوب شرق أسيا ، ومن هذا الانتشار الواسع للإسلام تبين في العلاقات والاتصالات الرسمية بين الخلفاء الأمويين وبين ملوك تلك المنطقة ومنها ملوك سومطرة منذ النصف الأول في القرن الأول الهجري[٣١] . ونجاح الإسلام قد برز في شكل مباشر ومؤثر من تكوين وظهور أول مملكة إسلامية في جنوب شرق أسيا إلا وهي مملكة بيرلاك[٣٢] ، وأول من حكمها هو السلطان علاء الدين سيد مولانا عبد العزيز شاه[٣٣] .

وقد بلغ تأثير الإسلام بتجارة ودعاته العرب والمسلمين في الهيكلية الإدارية لمؤسسات هذه الممالك في جنوب شرق أسيا والتشابه فيما بينها وبين المؤسسات العربية ، ومن منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، تأسست مملكة أخرى إسلامية قامت في

شمال سومطره ، ومما يؤكد وجود هذه المملكات من خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت في هذه المنطقة والعثور على بعض القبور والشواهد والتي كتب عليها باللغة العربية ومؤرخة بالتاريخ الهجري مثلا في منطقة جاوه الشرقية وغيرها من مناطق في جنوب شرق أسيا[٣٤] .

ومن العوامل المهمة التي مكنت العرب والمسلمين من فرض هيمنتهم على المحيط الهندي وخاصة التجارة ، معرفتهم بأوقات هبوب الرياح الموسمية التي جعلتهم سادة التجارة دون منازع ، وأيضا السيادة الإسلامية على تجارة المحيط الهندي فقد رافق ازدياد حركة النشاط التجاري ظهور الإسلام وانتشاره ، فأصبحت التجارة من ابرز مظاهر النشاط في المحيط الهندي وفي تغلغل نفوذ العرب التجاري وانتشار الإسلام[٣٥] فضلا عن دور التجار الفاعل في مجال الوساطة التجارية لتوزيع البضائع مع البلدان المجاورة لهم ، أو البلاد الواقعة عبر البحار ، كالهند وجزر منطقة جنوب شرق أسيا والصين ، ساعدهم على ذلك قدم علاقاتهم واتصالاتهم الوثيقة مع هذه المنطقة وأهلها ، وأيضا ازدياد حجم التبادل التجاري المتمثل بمركز التجارة المتمثل بالأسواق والمراكز التجارية مثل عدن وسيراف وعمان اكبر مرافئ المملكة الإسلامية ، ويلي ذلك في الأهمية البصرة وديبل على مصب السند وكله[٣٦] وملقا من المراكز التجارية الرئيسية في المحيط الهندي ، حيث تلتقي فيها السفن العربية والهندية والصينية لتبادل البضائع[٣٧] .

وبقيام الخلافة العباسية ( ١٣٢هـ/٧٥٠م) ، شهدت حركة التجارة العربية الإسلامية نشاطا وازدهارا حقيقيا ، ويأتي بناء بغداد وتحول الخلافة إلى العراق في مقدمة الجهود التي بذلها العباسيون لإنعاش التجارة مع بلاد الشرق ، إضافة إلى اختيار موقعها بين دجلة والفرات تأتيها القوافل التجارية من جميع البلدان ، وكان العامل التجاري من العوامل الأخرى المستهدفة في اختيار وبناء بغداد[٣٨] ، فهي كما يصفها اليعقوبي[٣٩] بأنها " مشرعة للدنيا" ، فجاء تخطيط بغداد ليؤكد هذه الحقيقة فكان نصيب الأسواق وتنظيمها مناسب لها من خلال النشاط والتبادل التجاري الخارجي يشجعهم في ذلك صلاح دجلة والفرات للملاحة ووجود البصرة باب بغداد الكبير إلى العالم ومحطة العراق إلى الشرق الأقصى وهذا ما ركز عليه العباسيون في اهتمامهم للطريق البحري والذي تطلعوا إليه منذ قيام دولتهم .

**ثانيا : الطرق التجارية مع جنوب شرق أسيا .**

**أ – الطريق البحري :**

اهتم البلدانييون والجغرافيون العرب اهتماما كبيرا بذكر الطريق البحري وقد قدموا وصفا كاملا لهذا الطريق يفوق وصفهم للطريق البري ، وذلك لأهميته التجارية ولإتصاله بمدن وموانئ الخليج العربي وجنوب شرق أسيا ، وفي مقدمة الجغرافيون هو التاجر سليمان التاجر، والذي وضع أول خريطة ملاحية مبين فيها الموانئ التي كانت تمر بها الملاحة البحرية في العصور الإسلامية وأخبار هذا التاجر ترجع إلى سنة ٢١٧هـ/٨٥١م ، فقد سافر عدة مرات إلى الهند والصين للتجارة ومن خلال التجارة اكتسب خبرة واسعة في هذا المجال. وأيضاً التاجر والرحالة العربي ابن وهب القرشي ، وقد دوّن رحلته أبو زيد الحسن السيرافي في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[٤٠] . ومن جاؤوا من بعده كابن خرداذبة وابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل ، والمسعودي ، بمعلومات كثيرة ضمت مؤلفاتهم فما بعد .

ومن اكبر موانئ الدولة العربية الإسلامية على المحيط الهندي عدن وسيراف وعمان وأيضا البصرة وديبل على مصب نهر السند ، وهرمز التي كانت فرض كرمان[٤١] . اما عدن فهي المركز التجاري الكبير بين افريقية وبلاد العرب وبنفس الوقت تمثل نقطة ارتكاز التجارة بين الهند والصين ومصر ، فيسميها المقدسي[٤٢] " بدهليز الصين " . وكذلك سيراف الفرضة التي تمر بها صادرات فارس وارداتها[٤٣] ، وكان الخليج العربي تقصده المراكب من جميع البلدان ، وخاصة بضائع الصين وبضائع اليمن المرسلة إلى الصين تحمل على المراكب لسيراف[٤٤] .

ويعد ابن خرداذبه (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) أحسن من وصف لنا الطريق البحري إلى الهند والصين ، وقدم لنا تقدير للمسافات على طول الطريق بين المراكز التجارية المختلفة منها المرافئ والمدن المهمة ، وأيضا اهتم بوصف هذه المراكز وصفا مسهباً معزز ذلك بمعلومات وافرة عما ينتجه كل مركز من المواد[٤٥] .

والآن نقدم وصفاً للطريق البحري الذي يبدأ من مدينة البصرة وتسير السفن في الخليج العربي متجهة نحو الساحل الغربي للخليج العربي إلى عبادان ١٢ فرسخ[٤٦] إلى

الخشبات[٤٧] ٢ فرسخ ، ومن ثم تعبر البحر فشطه الأيمن للعرب وشطه الأيسر لفارس وعرضه ٧٠ فرسخاً من الخشبات إلى البحرين في شط العرب ٧٠ فرسخ إلى الدردور[٤٨] ١٥٠ فرسخاً تسلكه السفن الصغار ، ولكن يصعب على السفن الصينية الكبيرة اجتيازه كما ان هناك جبلان يقال لهما ( سير وعوير) ولا يظهر منهما فوق الماء إلا اليسير ، فإذا جاوزت السفن الجبال وصلت إلى صحار ومنها إلى مسقط موانئ عمان ٥٠ فرسخ ، وتأتي إلى ميناء سيراف لان السفن الصينية تأتي لشحن البضائع وأيضا تتزود بالماء العذب والمؤن استعداد للرحلة الطويلة إلى الهند ، والى الشحر ٢٠٠ فرسخ والى عدن ١٠٠ فرسخ وهي من المرافئ العظام وبها العنبر والعود والمسك ومتاع الهند والسند والصين والزنج والحبشة وفارس والبصرة وجده والقلزم[٤٩] .

اما الطريق البحري الذي يسير مع الساحل الشرقي لبلاد فارس فانه يبدأ أيضا من البصرة إلى جزيرة خارك ٥٠ فرسخ والى جزيرة لاوان ٨٠ فرسخا والى جزيرة البرون ٧ فراسخ والى جزيرة خين ٧ فراسخ والى جزيرة كيس ٧ فراسخ والى جزيرة ابن كاوان ١٨ فرسخ ثم إلى ارموز ٧ فراسخ ثم إلى ثارا مسيرة ٧ أيام وهي الحد بين فارس والسند ثم إلى الديبل مسيرة ٨ أيام ثم إلى مصب مهران نهر السند في البحر ٢ فرسخ ومن مهران إلى اوتكين أول ارض الهند مسيرة ٤ أيام ومنها إلى أعيد ٢ فرسخ والى كولي فرسخان[٥٠] والى سندان ١٨ فرسخ والى ملي مسيرة ٥ أيام[٥١] والى بلين مسيرة ٢ يوم ومن بلين تتفرع الطرق في البحر ، فمن اخذ مع الساحل من بلين – بابتن مسيرة يومين ومنها إلى السنجلي وكبشكان مسيرة يوم ومنها إلى مصب كودا فريد ٣ فراسخ والى كيلكان واللوا وكنجة مسيرة يومين والى سمندر ١٠ فراسخ والى أونشين ١٢ فرسخ وهي مملكة عظيمة ومنها إلى أبينه ٤ أيام ، ومن يلبن مفرق الطريق إلى سرتنديب (سيلان) مسيرة يوم أو من أراد الصين من بلين جعل سرنديب عن يساره فمن سرنديب إلى جزيرة انكبالوس[٥٢] مسيرة ١٠ أيام إلى ١٥ يوم ثم إلى جزيرة كله مسيرة ٦ أيام وعلى اليسار جزيرة بالوس على مسيرة ٢ يوم ومنها إلى جزيرة جايه[٥٣] وشلاحط[٥٤] وهولج ٢ فراسخ والطريق بين جابه ومايط قريب .

ومن يسار مايط إلى جزيرة نيومه أو تيومه في سومطره ومنها إلى اصما مسيرة ٥ أيام والى الصنف على الساحل مسيرة ٣ أيام ومن الصنف إلى لوقين وهي أول مرافئ الصين

١٠٠ فرسخ ومنها الحجر والحرير والغضار الجيد الصيني وبها أرز ، ومن لوقين إلى خانقوا[٥٥] وكانتون وهو من المرافئ الكبيرة مسيرة ٤ أيام في البحر وفي البر مسيرة ٢٠ يوم ، ومن خانقوا إلى قانطو مسيرة ٨ أيام ومن خانجوا[٥٦] إلى قانطو مسيرة ٢٠ يوم وهذه موانئ الصين المهمة ، ولكل مرفىء من مرافئ الصين نهر عظيم تداخله السفن ويكون فيه المد والجزر[٥٧] . وهذه الظاهرة (المد والجزر كانت السفن تستفيد منها للدخول إلى ميناء الابلة والبصرة ، وقد تحدث عن هذه الظاهرة البلدانييون والجغرافيين ومنهم ابن رسته[٥٨] ، بقوله : " دجلة البصرة واليه ينتهي مد البحر ومنه يجزر إذا رجع الماء إلى البحر " .

ومن خلال وصف هذا الطريق البحري فقد عرفنا ما يحمله التجار الذين يذهبون إلى الصين والهند ، فهم يجلبون الحرير والقرند والمسك والعود والسروج والسمور والغضائر والدارصيني من الصين ، اما من الهند فيجلبون العود والصندل والكافور والقرنفل والتارجيل والثياب القطنية والمحاية ، اما من سرنديب الياقوت والماس والدر ومن ملي وسندان الفلفل ومن كله الرصاص القلعي[٥٩] . ويحمل التجار العرب معهم إلى الصين العاج والعطور والكهرب والياقوت والكافور ، ومن خلال المسافات التي استغرقت بالمسير أيام من البصرة إلى ميناء خانقو بالصين تقريبا ستة أشهر وأكثر. وضمن هذه المدة مدة التوقف والراحة في بعض الموانئ المهمة ، ورحلة العودة تستغرق نفس المدة تقريبا أو أكثر في بعض الأحيان[٦٠] .

ولا يخلو هذا الطريق من المخاطر والعوارض الطبيعية إضافة إلى هجوم اللصوص وقطاع الطرق ، والحالة الزراعية للمدن والجزر التي تمر بها السفن وما تتواجد فيها من حيوانات برية وبحرية ، وكذلك عن وصف المنتوجات الزراعية وأيضا الثروة المعدنية والإنتاج الصناعي المحلي لهذه المنطقة ، إضافة إلى ذلك من خلال وصف للطريق البحري الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمنطقة جنوب شرق أسيا وجزرها ودياناتها ومعتقداتها وعاداتها وما تتعرض لها الرحلة من مشاكل ومخاطر السفر وغيرها من الأزمات المختلفة[٦١] .

والطريق البحري يحتاج إلى المعرفة التامة بأوقات هبوب الرياح الموسمية وعلى أصحاب السفن ان يكونوا على دراية بأوقات هبوبها وإلا فأنهم لا يستطيعوا الإبحار إلى الهند

والصين وقد وصف لنا السيرافي[٦٢] ، الظواهر الجغرافية والفلكية التي يتعرض لها طريق الحرير البحري ولاسيما في الخليج العربي وبحر الهند والأوقات التي يحسن فيها الإبحار والخطورة التي قد يتعرض لها أصحاب السفن عند هبوب الرياح[٦٣] .

**ب – الطريق البري ( طريق الحرير البري ) .**

الطريق البري أو طريق الحرير العظيم والذي اخذ تسميته من التجارة الرئيسية التي تنقل عبره ، وهي مادة الحرير ، وهو الطريق المباشر الذي يصل الدولة العربية الإسلامية بالصين . وتجمع المصادر التي اطلعنا عليها التي تجعل بداية هذا الطريق من بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية والذي يأخذ مساراه إلى النهروان ٤ فراسخ ومن ثم إلى الدسكرة[٦٤] ١٢ فرسخ . ثم إلى جلولاء ٧ فراسخ ، ثم إلى خانقين ٧ فراسخ والى قصر شيرين[٦٥] ٦ فراسخ والى حلوان ٥ فراسخ وبعدها إلى عقبة حلوان ، إذ يدخل الطريق في الأراضي الإيرانية ليصل إلى مرج القلعة[٦٦] بعد اجتيازه ١٠ فراسخ ، ثم إلى قصر يزيد[٦٧] وبينهما ٤ فراسخ ، والى الزبيدية ٦ فراسخ ، ثم إلى قصر عمرو ٧ فراسخ ، والى قرميس[٦٨] والى شيراز[٦٩] اقل ٢ فرسخ وهو مفرق طريق خراسان ثم إلى الدكان[٧٠] ٩ فراسخ حتى يصل إلى الري ومن الري يسير الطريق بفرعه الثاني باتجاه الغرب حتى يصل إلى أقاليم ومدن أرمينية وأذربيجان ومن ثم إلى ممالك الدولة البيزنطية ولكن الذي يهمنا من هذا الطريق أي بالتحديد من منطقة الري يتفرع منه فرع أخر لهذا الطريق ليذهب إلى مدن قزوين وابهر وزنجان[٧١] .

ومن مدينة الري يخترق هذا الطريق هضبة يزد الإيرانية ليمر بأقاليم الشرق وخراسان ، إذن الطريق من مدينة الري باتجاه آباد ٤ فراسخ ثم إلى الخوار ٢٠ فرسخا والى قصر الملح ٧ فراسخ ، والى رأس الكلب ٧ فراسخ والى سمنان ٨ فراسخ ، والى اخرون ٩ فراسخ والى قوس ٨ فراسخ[٧٢] .

من خلال هذا الطريق نرى انه يسير باتجاهات متعرجة من قومس إلى الحدادة وبينهما ٧ فراسخ والى ميمد بـ ١٩ فرسخ ومنها إلى اسداياد ١٤ فرسخ ومن ثم إلى بهمن اباد بـ ٦ فراسخ ، والى النوق ٦ فراسخ والى خسروجرد ٦ فراسخ والى حسين اباذ ٦ فراسخ ، والى

نيسابور قصبة ولاية خراسان ١٥ فرسخا[٧٣] . فتكون المسافة من بغداد إلى نيسابور ٣٠٥ فرسخا أي بمعدل ٩١٥ ميل[٧٤] .

ويستمر الطريق في سيره من نيسابور إلى الحراء ١٠ فراسخ والى المثقب من طوس ٥ فراسخ والى النوقان ٥ فراسخ والى سرخس[٧٥] ٢٠ فرسخ ، والى قصر النجار ٣ فراسخ والى الداندانغان ٧ فراسخ والى مرو الشاهجان إحدى مراكز خراسان الشهيرة ١٠ فراسخ فالمسافة أصبحت من بغداد إلى مرو ٣٧٥ فرسخا أي ١١٣٥ ميلا[٧٦] .

ومن مرو يتفرع طريقان احدهما يذهب إلى الشاش وبلاد الترك والثاني يذهب إلى بلخ وطخارستان والاثنان يصلان إلى الصين . ومن مرو إلى كشماهن ٥ فراسخ ثم إلى المنصف ١٢ فرسخ ، والى الإحساء ٨ فراسخ ، والى امل ١١ فرسخ ، ومن امل إلى شط نهر بلخ " جيحون " فرسخ ثم يعبر إلى الضفة الشرقية من النهر حتى يصل الطريق إلى فربر من إقليم ما وراء النهر بفرسخ أيضا . ومنها إلى حصن أم جعفر ٦ فراسخ ، ثم إلى بيكند ٦ فراسخ وبعدها يصل الطريق بخارا بخمسة فراسخ وهي المدينة التي أصبحت ولاية خراسان ابان الإمارة السامانية[٧٧]

وبعد ذلك يتجه هذا الطريق (طريق الحرير) من بخارا إلى الطواويس وبينهما ٧ فراسخ ، ثم إلى كوكشيبغن ٦ فراسخ ومما يلي الجنوب من هذا الموضع تأتي منحدرات من جبال الصين إلى مدينة كرمبنيه بـ ٤ فراسخ ثم إلى الدبوسية ٥ فراسخ والى اربنجن ٥ فراسخ والى زرمان ٥ فراسخ والى قصر علقمة ٥ فراسخ ثم إلى سمرقند ٢ فراسخ[٧٨] فتكون المسافة من بغداد إلى سمرقند ٤٦٩ فرسخ ويقابلها ١٤٠٧ ميلاً .

ويستمر طريق الحرير من سمرقند باتجاه إلى باركت وبينهما ٤ فراسخ ثم إلى خشوفغن ٤ فراسخ والى يورغذ ٥ فراسخ والى زامين[٧٩] ٤ فراسخ ومن زامين يكون مفترق طريقين احدهما يذهب إلى الشاش والترك والآخر يتجه إلى فرغانه[٨٠] .

والطريق الثاني كان التجار المسلمون لا يفضلونه وذلك لعدم توافر الأمن فيه إذا كان يفضل الطريق الأول عبر الشاش في تركستان لتوفر الأمن فيه بشكل اكبر إذ كان الترك يؤمنون فيه الخفارات ( أي الحراسات)[٨١] .

وكما يذكر المسعودي[٨٢] ان الطريق تكتنفه صعوبات طبيعية لوجود جبال النوشاذر فيه ولشدة حر النوشاذر فلا يسلك هذا الطريق شيء من البهائم بل انه لا يسلك هذا الطريق داعٍ ولا مجيب في أيام الصيف ، اما في الشتاء مع كثرة الثلوج والانداء فينطفي حر النوشاذر ولهيبه فيسلك الناس هذا الطريق ولكن بدون بهائم لأنها لا تقدر على حره ، وعلى الرغم من قصر طريقه لا يرغب الناس فيه فالمسافة من خراسان إلى الصين عبره تكون ٤٠ يوم ، اما في الطريق الأخر التي تسلكها البهائم فتكون ٤ أشهر .

ونرجع لنتابع الطريق الأعظم من زامين إلى خاوص[٨٣] ٧ فراسخ ومنها إلى شط نهر الشاش ٩ فراسخ وبها جسر يعبر إلى بناكت ٤ فراسخ باتجاه نهر الترك ، ومن ثم عبور هذا النهر إلى شطوركت والى نبونكت ٣ فراسخ وثم إلى الشاش ٢ فرسخ ، ويتجه طريق الحرير باتجاهه إلى معدن الفضة وبينهما ٧ فراسخ وكانت تسمى إيلاف ، ثم إلى باب الحديد ٢ فرسخ والى كبال ٢ فرسخ والى نمركرد ٦ فراسخ ثم بعدها يصل الطريق إلى مدينة اسبيجاب بـ ٤ فراسخ ويذهب الطريق من اسبيجاب إلى شاراب ٤ فراسخ ، ثم إلى بدوخكت ٥ فراسخ ، ثم إلى نمتاح ٤ فراسخ ، ثم إلى ابارجاج ٤ فراسخ ، ثم إلى النهر وعليه منزل ٦ فراسخ ، ثم يعبر إلى حوبكت ٥ فراسخ ، والى طراز[٨٤] إلى نوشجان السفلى ٣ فراسخ حيث يقترب طريق الحرير من حدود الصين ، ثم إلى كول شوب ٦ فراسخ والى كولان ٨ فراسخ والى اسبره ٨ فراسخ والى نوزكت ٨ فراسخ والى كبال ٣ فراسخ ، ثم إلى نوشجان الأعلى وهو حد الصين مسيرة ١٥ يوم للقوافل في المرعى ، فاما لبريد الترك فمسيرة ٣ أيام[٨٥] ، فمجوع المسافة لهذا الطريق من بغداد إلى نوشجان الأعلى ٦١ فرسخا أي بما يعادل ١٨٦٦ ميلا[٨٦] .

اذن من النوشجان يتفرع الطريق إلى داخل إقليم الصين وفي فروع عديدة احدهما يأخذ اتجاه الجنوب ليصل إلى مدينة خانقوا الصينية والتي كانت من أهم الموانئ البحرية في الصين ، ويعد ميناء خانقوا نقطة اتصال بل بداية طريق الحرير الذي يتصل بالخليج العربي ويواصل مسيرته البحرية إلى مدينة البصرة ميناء العراق الكبير[٨٧] .

ومن طريق الحرير البري يأخذ فرع منه إلى بلخ وطخارستان إذ يتصل هذا الطريق بأكتاف الهند والسند في الشرق مارا بالملتان[٨٨] وغزنه[٨٩] .

ولهذا الطريق أهمية كبيرة وذلك لتعدد المواد المستورة والتي أوردها لنا المقدسي[٩٠] ، والتي كانت تجلب من البلغار وكانت هذه التجارة قد جعلت النقود الإسلامية تنتقل عبر الطرقات النهرية الروسية إلى شمال أوربا وكانت تتألف من الدراهم الفضية التي ضربت (٣-٤هـ/٩-١٠م) ووجدت منها في أنحاء روسيا والسواحل الاسكندينافية بالمئات كما وجدت قطعتان منها في أيسلندا[٩١] .

اذن طريق الحرير لم يربط فقط بغداد بالمشرق والصين عبر الأراضي الإيرانية ولكنه ربط أجزاء الدولة العربية الإسلامية في المغرب حيث أقاليم الشام ومصر والمغرب ومن ثم إلى الأندلس[٩٢] . كما كان لهذا الطريق الاتصال بالأمم التركية وبشكل ميسور في ما وراء النهر في الجهات الشرقية والشمالية وبهذا مكّن هذا الطريق العرب والمسلمون الاتصال بالأقوام التركية مثل الخزر والتغزغز الساكنين في السهول المطلة على حدود الصين وهضبة التبت[٩٣] .

واستطاع العرب والمسلمون عن طريق التجارة ومن خلال طريق الحرير في إدخال الأتراك الشرقيين ضمن العقيدة الإسلامية[٩٤] . وقد كانت وسائل النقل في ذلك الطريق الدواب ولاسيما البغال والجمال والتي بواسطتها تنقل بها تجارة العرب والمسلمون إلى أقاليم الصين إضافة إلى الاستخدام القليل للخيل والمعز في بعض المناطق الجبلية الوعرة[٩٥] .

وطريق الحرير المار عبر إيران إلى الصين كانت فيه محطات أو مواضع للاستراحة والتزود بما يحتاج إليه القوافل التجارية من مؤن ومواد غذائية ومياه وقد قسم هذا الطريق إلى مراحل محدودة بمسافة كل سكة فرسخان ويسمى هذا الموضع أو المحطة بـ " السكة "[٩٦] .

ومن ما ذكره ابن خرداذبة[٩٧] عن هذا الطريق ووصفه يتضح ان هذا الطريق كان يمر بأراضي سهلية تكثر على جانبيه المزارع والنخيل وأيضا يجتاز الهضاب والمرتفعات الجبلية ويمر بوديان عميقة الغور ويسير بين شْعب من الجبال مما يعرض القافلة التجارية إلى كثير من الخوف والمخاطر كما يخترق بعض الأراضي الصحراوية التي ليس فيها مدن أو قرى عدا منازل البريد وسككه المبعثرة فيه . وأيضا لا يخلو هذا الطريق من المرتفعات الجبلية التي تغمره الثلوج في فصلي الشتاء والخريف ويجعل عبوره صعب ومتعذر في بعض الأوقات ، وأيضا يمر هذا الطريق في المناطق التي توجد فيها الأنهار والعيون والآبار لسقي

المارة فيه ، كما يجتاز هذا الطريق القناطر والجسور والمعابر التي شيدت عليه الأنهار والوديان ، وكذلك يمر طريق الحرير بالمنازل والسكك والخانات والربط حتى يتمكن التجار والمسافرون من الوصول والنزول فيها للاستراحة بها ، كما يجتاز القرى والمدن على اختلاف المناطق والتي توجد فيها المؤن والمواد الضرورية للسفر الطويل ومن هذه الأماكن أي (أماكن الاستراحة) يجدون بها التجار الأمن والطمأنينة والسلام ، إضافة إلى ما يقومون به من عمليات تجارية مثل البيع والشراء[٩٨] .

ومن خلال التتبع لهذا الطريق الطويل نرى كيف قد نشا وتطورت فيه المدن والمراكز التجارية على طول الطريق والتي أصبحت من المراكز الاقتصادية ، وبغداد آنذاك تمثل قلب هذه المراكز ومحور نشاطها ، وكان طريق الحرير هذا يحوي تجارة الصين ومختلف الصناعات ولاسيما الحرير المادة الأساسية لتجارة العرب والمسلمين فيما بعد في مختلف الأزمات والعصور[٩٩] . والتبادل مع هذه المنطقة من صادرات خراسان وما وراء النهر وكذلك العراق وصادراته وبهذا يظهر لنا العمق والتبادل التجاري وأهميته الاقتصادية في القائمة التي يذكرها بعض البلدانيون والجغرافيين ومنهم اليعقوبي[١٠٠] في هذا المجال .

وبما ان طريق الحرير هو طريق كان يسلكه البريد ، كما ذكرنا سابقا ، وهذا الطريق كان معروف لدى أصحاب البريد والتجارة والرحالة في طريقه ومعرفة مسالكه بصورة جيدة ويبدو وكان الأرض قد أثرت به حتى يصبح طريق للبريد أولا ، وللتجارة ثانيا ، وكانت له علامات بيض وسود وحمر في المناطق الجبلية أو السهلية وحسب العلامات كان السير والخوض في هذا الطريق[١٠١] .

ويذكر البلاذري[١٠٢] ان إدارة الدولة قد اهتمت بهذا الطريق وكان يعتبر من مهامها ومسؤولياتها اتجاه هذا الطريق بشكل يؤدي إلى تأدية مهماته بصورة متميزة ومعروفة .

**ثالثا : المظاهر الحضارية التي نشرتها التجارة العربية الإسلامية في جنوب شرق أسيا .**

**أ – الهجرات العربية الإسلامية .**

من خلال الخوض في موضوع جذور العلاقات التجارية مع جنوب شرق أسيا اتضح لنا أمر ثابت في ان العلاقة العربية القديمة مع هذه المنطقة هي علاقة حية ومستمرة ، تعاقبت واستمرت خلال الفترات السابقة[١٠٣] . وهناك بعض الإشارات وعدد كبير من المقابر

دلت شواهدها على تاريخ أقدم بكثير من القرن ١٣م . كما ان الرحالة ماركو بولو[١٠٤] في حديثه عن اتجيه Atjeh في شمال غربي سومطرة والتي زارها في سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م قد ذكر :" ان قرلاك ، وبلغة أهل اتجيه فيريلا ، يسكنها المسلمون وقد اعتنقت هذه الأمة الإسلام بتأثير السراسين" ، وقد علمنا ان لفظة Saracen قد أطلقها الرومان على العرب بصورة مطلقة . وهذا دليل على وجود مجتمعات إسلامية مستقرة في هذه المنطقة منذ وقت طويل[١٠٥] . ومرتبطة بعلاقات لا تزال حتى يومنا هذا ، وموضوع الهجرات العربية الإسلامية يشكل إحدى العوامل والمظاهر الحضارية العربية التي ساعدت في نشر الإسلام بالمنطقة والدليل تلك العلاقات ووجود التشابه في عدة مجالات سواء كانت اجتماعية – ثقافية ، وأيضا في مجال الزراعة والعمران وغيرها من المجالات ومن أوجه التشابه بين مصر واندونيسيا في استخدام أساليب ونظم الري والزراعة ونظم الري والزراعة وبناء الأهرامات من الأحجار الصلبة والمقابر الحجرية المنحوتة في الجبال ، وفي تحنيط الموتى وتقديم القرابين البشرية[١٠٦] . وكان للمصريين دور مهم وفعال في تشكيل جنس جديد في المنطقة ، حيث كان تأثيرهم على الخصائص الجنسية لأهل المنطقة الأصليين ، فان شعب الباتاك الاندونيسي الذي يتميز بالأنف المستقيم المدبب والوجه الجميل المقاطع والملامح المتناسقة والبشرة التي تميل إلى السمرة والتي تعود إلى أصول عربية مصرية بالتحديد[١٠٧] .

اما في العلاقات مع اليمن ، فالهجرات العربية اليمنية ولاسيما الحضرمية وصلت إلى جنوب شرق أسيا فكانت هجرات متعددة وكثيرة جداً وقد وصلت هذه الهجرات إلى هذه المنطقة واستقرت بها اما مباشرة أو عن طريق الهند[١٠٨] . وامتاز الحضارمة في علم ومعرفة بأمور البحر فكانت البداية للهجرة الأولى هو العمل بالتجارة التي اتخذت طريقها إلى هذه المنطقة ، فكان أول نزول لهم في جزيرتي سومطرة وجاوه ثم اندفعوا من هناك إلى الجزائر الأخرى وسرعان ما كونوا لهم مركز اقتصادي ذات مكانة مؤثرة وفعالة بالمنطقة وكان لهم زمام التجارة في البر والبحر[١٠٩] .

وعند قيام الدولة العربية الإسلامية ازدادت حركة الهجرة للمنطقة لأسباب متنوعة منها طبيعية مثلا فصل الجفاف في اليمن ، ومنها دينية في رغبة العرب المسلمين في نشر هذا الدين خارج حدود دولته ، ولكن الهدف من كل الهجرات كان الاستقرار هناك ، ولازدياد

هجرة المسلمين زاد معها النشاط التجاري العربي الإسلامي مع مناطق المحيط الهندي كالهند والصين وجنوب شرق أسيا ، ولهذا ازدادت نسبة الاستقرار العربي الإسلامي هناك(١١٠) .

وعندما يكون الهدف الاستقرار فهذا يعني الاختلاط والامتزاج ومن ثم التزاوج بين العرب المسلمين المستقرين في المنطقة وأهل المنطقة الأصليين فتولد نتيجة ذلك جيل جديد من أبناء عرب ونساء من أهل المنطقة وبذلك توطدت صلات القرابة بينهم حيث أثبتت وتميزت الجالية العربية عن الجاليات الأخرى بميزة مهمة وإنها الأقدر على الامتزاج الاتصال بشعوب المنطقة ، فالروابط الإسلامية كانت أقوى الروابط القائمة على روح الإسلام الإنسانية ومبادئه العادلة ، وهذه الروابط أثبتت وجودها في المنطقة وتمازجت الدماء العربية مع دماء أبناء المنطقة نتيجة لهذا الاستقرار العربي الإسلامي(١١١) .

**ب – انتشار الدين الإسلامي .**

ان الإسلام قد وصل إلى منطقة جنوب شرق أسيا في وقت مبكر ، إلا انه يبدو ان عدد المسلمين لم يكن بالعدد الكبير ، وأيضا نفوذهم لم يتسع بعد ، وانما مجيء العرب المسلمين إلى هذه المنطقة وانتشار الإسلام بطريق سلمي وطوعي عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة ، يدعون الناس للإسلام بأخلاقهم العالية وإيمانهم الحقيقي بدينهم ومحبة بنيل الأجر والثواب في نشره ، وكان انتشاره عن طريق العرب المسلمين من دعاة وتجار ولاسيما في جزر ماليزيا واندونيسيا والفلبين ، والذين اخذوا على عاتقهم نشر الإسلام بطريقة مباشرة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى(١١٢) .

ونأخذ هنا انتشار الإسلام عن طريق التجارة وهو مرتبط بعنوان بحثنا هذا ، حيث أصبحت التجارة البحرية والبرية وخاصة البحرية التي برع بها العرب والمسلمون من أهم المسالك في انتشار الإسلام فهي كانت عظيمة الجانب إضافة إلى أهميتها الاقتصادية والتي حملت التجارة في يد وحملت نشر الإسلام في يد أخرى ، فكان للتجارة أهداف اقتصادية واجتماعية ودينية ، فعن طريق التجارة كانت الهجرة والاستقرار وعن طريقها كان نشر الدين الإسلامي والاقتصادي بما يحققه من نجاح على المستوى التجاري . وحملت كل هذه الأهداف عن طريق واحد هو التجارة إلى سواحل الهند وجنوب شرق أسيا(١١٣) .

اذن دور العرب المسلمين المباشر كان عن طريق التجارة والتجار وخاصة الحضارمة والعمانيين الذين حملوا الإسلام إلى مختلف المناطق التي صارت عن طريق الدين الإسلامي ضمن العالم الإسلامي ، ولكنها لم تدخل ضمن الحدود السياسية للدولة العربية الإسلامية ، ومنها جنوب شرق أسيا ، فاذن انتشار الإسلام كان في بداية دخول هؤلاء التجار إلى هذه المنطقة ولقوة الصلات التي تكونت بين الطرفين فكان الفضل الأول في نشر الإسلام في تلك الجزر المتعددة في المنطقة وأهمها جزيرتا سومطرة وجاوه يعود إلى الحضارمة[١١٤] .

اذن فالتجارة كان لها دور واثر مهم في نشر الإسلام منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي حيث شهدت حركة التجارة العربية الإسلامية نشاطا وتوسع كبيرين في المحيط الهندي ، وأصبح للتجار العرب أماكن استقرار في شتى سواحل هذه المنطقة كما في الهند وسرنديب وخانقوا في الصين ، ونتيجة لذلك توسعت التجارة يصاحبها نشر الإسلام والاختلاط العرب المسلمين مع السكان المحليين وبناء علاقات متينة وحميمة مع السكان الأصليين وبالتالي تأسيس مراكز استقرار في تلك المناطق ، فالهدف الأول هو متابعة الأعمال التجارية وتطويرها ثم تطورت هذه المراكز مثل المراكز في ساحل الملبار وكاليكون في الهند وملقا وكله من المراكز التجارية الرئيسية في المحيط الهندي ، ولهذه المراكز دور كبير في عملية نشر الإسلام كما في شمال سومطرة وذلك سنة ٥٢هـ/٦٧٢م ، والتي كان لها دور واضح ومهم في نشر الإسلام والذي ساعد على نشر الإسلام هو ما تمتع به المسلمين من الأخلاق العالية والسمعة الجيدة والتي تحلى بها التجار العرب والمسلمون مع الصدق والإخلاص والوفاء في التعامل مع سكان هذه المناطق[١١٥] ، والذين كانوا يعتبرون العرب أناسا أمناء شرفاء ولهذه الصفات قد منحت التجار مكانة مرموقة في مجتمع جنوب شرق أسيا ، وبالتالي أصبح لهم دور مؤثر على الناس وخاصة أفراد الفئات العليا كالحكام وذوي الشأن أولا ، الذين اخذوا التعرف على الدين الإسلامي بشكل تدريجي على مبادئه السامية وتطبيقاته الإنسانية مما حمل بعضهم على تقبل الدين الإسلامي كدين سماوي ، واعتنقوه وبهذا أصبح اعتناق الحكام الدين الإسلامي عامل مساعد في سرعة انتشار الإسلام بين سكان المنطقة ، الدين الذي حررهم من قيود النظام الديني الاجتماعي القديم (نظام الطبقات) النابع عن الديانة الهندوسية والبوذية[١١٦] .

وقد اشتد ساعد الإسلام وعظم أثره واثر الثقافة العربية منذ القرن ٦هـ/١٢م ، وخلال القرون التالية ، بحيث قررت اندونيسيا منذ القرن ٨هـ/١٤م شخصيتها الإسلامية وطابعها الثقافي والحضاري ، وساعد اندونيسيا على الإسلام عاملان مهمان ، الأول الدوافع التجارية الاقتصادية ، والثاني دوافع الأمراء المحليين السياسية ضد مملكة ( ماجاباهيت)[١١٧] الهندوكية ، غير ان الدافع الجوهري الذي تلمسناه في الأغراء الكبير الذي وجده سكان المنطقة المحليين في مبادئ الإسلام التي دعت إلى رفع شأن الفرد وتحقيق ذاتيته والقضاء على سلطة الكهنة البراهميين والنظام الطبقي الهندوكي المغلق والصعب ، وكلا الدوافع الاقتصادية والسياسية قد أدت إلى تحول المجتمع الاندونيسي إلى الإسلام[١١٨] .

فالتجار العرب والمسلمون كانوا يستثمرون كل فرصة ومناسبة لنشر الإسلام وتعاليمه في هذه المنطقة ، فهم كانوا الأيدي البيضاء في أنشاء وتطوير المراكز الحضرية والعمرانية مثل إقامة المساجد وسط الأحراش لتكون قريبة من المناطق النائية ليتعلم فيها سكان المنطقة مبادئ الدين الإسلامي وإقامة شعائر وطقوس العبادة[١١٩] .

وبما ان التجار العرب كان لهم دور في نشر الإسلام أيضا وأثراً مؤثرا لأهل المنطقة الأصليين ، فقد عرفوا التجار بكونهم أهل بحر وتجارة ، فكان التجار من أهل المنطقة مثل الجاويون الذين كانوا يصلون إلى مختلف جزر المنطقة محملين بشتى المواد المصدرة نحو ميناء ملقا وكان التقاءهم بالتجار المسلمين القادمين من إنحاء متعددة من العالم الإسلامي آنذاك ، ومن خلال العلاقات التجارية وأيضا الإنسانية أصبح بينهم تأثير وصاروا يتأثرون تدريجيا بالإسلام ومبادئه ويؤمنون به ، ومن ناحية أخرى ان هؤلاء التجار قد وصلوا إلى منطقة الخليج العربي بتجارتهم واختلطوا بالتجار العرب ووصلوا إلى وادي الرافدين وقد اندهشوا وعجبوا بالتقدم الحضاري للدولة العربية الإسلامية وكان اعتناق الإسلام تدريجيا وذلك بالمعرفة والإيمان بالإسلام ومن ثم اتخاذه دينا لهم فكان اغلبهم يرجعون إلى بلادهم وهم مسلمين بعد ان كانوا سواء على الديانة الهندوسية أو الديانة البوذية[١٢٠] .

**ج – انتشار اللغة العربية .**

ارتبط انتشار الإسلام بانتشار اللغة العربية ، فحلت اللغة العربية في كل بلد نزل بها المسلمون وحكموه ومن كثرة المسلمون ، فأصبحت اللغة العربية لغة علم كما هي لغة دين

وأدب وسياسة ولم يحاربوا العرب لغات البلاد الأصلية على الرغم من رسوخها فيها ، بل انتشرت اللغة العربية بتعقل وتفاهم وحوار وراعى دعاتهم سنن الطبيعة والنشوء وعملت قاعدة الانتخاب والاختيار الطبيعي عملها في اللغة كما عملت في العناصر ، فبقى ما هو مفيد للناس في مصالحهم على اختلاف نحلهم ومللهم(١٢١) .

فاللغة العربية ظهرت كاملة بالقران الكريم ، وكانت سرعة انتشارها في المناطق القاصية والدانية ، يخاف يحترمها عدوها وصديقها واستطاعت اللغة العربية ان تصبح هي اللغة المقروءة والمكتوبة بعدما كانت اللغة السنسكريتية وبعض اللغات المحلية لاسيما الجاوية أو الملاوية وهي اللغة السائدة في المنطقة ، فاللغة العربية لم تتراجع من ارض دخلها لتأثيرها على الناس من كونها لغة دين ولغة مدنية على الرغم من الجهود التي بذلها المبشرون من من النيل من الإسلام ولغته العربية ومع ذلك لم يخرج احد من الإسلام إلى النصرانية فقد عرفت اللغة العربية وانتشرت من المحيط الهندي وقد تأثرت بها اللغات الأخرى ومع انها لغة حضارات راقية ، فأصبحت اللغة العربية في سيام والفلبين والهند ، ولذلك أصبحت اللغة العربية لغتهم واختفت تدريجيا لغاتهم الأصلية(١٢٢) .

ويعد اثر انتشار اللغة العربية من الآثار اللغوية والأدبية ، فالذي يطلع على اللغة الاندونيسية المكتوبة والمنطوقة ليذهل من سعة وعمق تأثير اللغة العربية فيها ومن المؤكد ان تأثير لغة في لغة ثانية انما يكون دليل علمي واضح على تفوق اللغة الأولى وتحتل مكانة في تركيب اللغة الأخرى وتصبح جزء لا يتجزأ منها وبوجود أثار اللغة العربية في اللغات الأخرى إنما يقوم كدليل على التأثير الثقافي والحضاري ، وقد وجدنا تأثير اللغة العربية في اللغة الاندونيسية في مفرداتها الدينية والفكرية والثقافية والعلمية والفنية وعلى سبيل المثال في المفردات الدينية مثل (ابدي تعني إبليس ، القيامة تعني لعنة )(١٢٣) . ومن المفردات الفكرية والثقافية والعلمية والفنية فمثلا : ( حكاية تعني المقصود ، العوام تعني فلك ، حكم تعني نغم )(١٢٤) .

ويستخدم أهل المنطقة المحليين في مخاطباتهم الدينية الألفاظ العربية المحرفة والتي أخذوها عن شيوخهم المحليين ، فمثلا يقولون (مؤلفاتي أي مفتي ) و ( كتيب تعني خطيب ) والطريف عندهم ان اسم أي مؤذن عندهم هو بلال ، وكانوا يسمون أولادهم بأسماء عربية

إلى جانب أسمائهم المحلية ولاسيما أسماء الله الحسنى والرسول الكريم (ﷺ) مثل محمد ، وعبد الله وفاطمة وينطقوها فواطمة وغيرها من الأسماء[١٢٥] .

وفي أحيان أخرى تكون الكلمات الدينية كما هي في الأصل لا يجرون عليها أي تغيير مثل اسم الجلالة والقران الكريم والحديث الشريف والملائكة واسم الرسول الكريم (ﷺ) والأنبياء (عليهم السلام ) وغيرها من الكلمات وذلك مما يعكس احترامهم للدين الإسلامي ولغته العربية[١٢٦] .

وقد سلكت اللغة الملاوية المستعملة في منطقة الجزر مسلك اللغة العربية في التمييز بين المذكر والمؤنث في قائمة الكلمات بالفتحة والكسرة مثلا (سودرا – الأخ ، سوداري – الأخت ) واستخدمت في اللغة الملاوية أيضا جميع الحروف العربية واستحوذت على جميع أنواع الهجاء ، وقد أدخلت بعض التعديلات المناسبة للدلالة على أصوات لا نظير لها في اللغة العربية[١٢٧] .

وقد أدى الاتصال التجاري البحري والاستيطاني إلى عدة تأثيرات هامة كنقل ونشر اللغة العربية في منطقة جنوب شرق أسيا ، وما تتميز به اللغة العربية من قدرة وجمال فأثرت في لغات الهند ، فالسندية والأردية ، والجوجرانية والتميلية ، مما أدى إلى التأثر بها بسبب تعامل التجار العرب والمسلمين التجاري والإنساني الودي والوثيق مع السكان المحليين ، ومن اجل ذلك اتخذت اللغة السندية الخط العربي رسما لها ، كما أخذت بعض الألفاظ الهندية طريقها إلى اللغة العربية على لسان التجار العرب فيما يتعلق بمهنتهم[١٢٨] .

وقد حاول الاستعمار الأوربي في اضعاف اللغة العربية والقضاء عليها وإيقاف انتشارها ، لكن مخطط المستعمرين لم يوقف انتشار اللغة العربية ، بل زاد رواج اللغة العربية في مختلف العصور ، ودليل ذلك شواهد القبور الكثيرة الموجودة في سومطرة وجاوه تعطينا نموذجاً في ثقافة العرب وأدبياتهم في الشعر والنثر ، وتمتاز شواهد القبور التي صنعت من الرخام أو الحجر بكتابات عربية بالخط الكوفي أو النسجي أو غيرها وبالزخارف والنقوش الإسلامية الجميلة على شكل نباتات وأزهار مكونة من تداخل الكلمات ، وهي صنعة فنية قد برع فيها العرب والمسلمون وتعتبر من ابرز مقومات تراثهم الفني[١٢٩].

والتاريخ الذي كتب على هذه الشواهد بالتاريخ الهجري وعلى بعضها دونت أبيات من الشعر العربي ، وهذا يثبت لنا قوة اللغة العربية وانتشارها في تلك المنطقة[١٣٠] .

ومن ناحية ثانية أكدت الدراسات الحديثة اثر اللغة العربية في لغة المنطقة حيث يوجد حوالي ١٣٥٣ كلمة عربية في لغة الملايو . فالمعجم الديواني الذي يعد أهم معجم ماليزي في الأوساط العلمية والثقافية قد أشار إلى نسبة الكلمات العربية الموجودة في اللغة الملاوية حيث تصل نسبتها إلى ٤٩% وهي تتصل مباشرة بالنواحي الدينية من جميع جهاتها الفقهية والصوفية والكلامية[١٣١] .

والتأثيرات أيضا كانت على الجانب الأدبي والثقافي للمنطقة ويعتبر الأدب المحلي القائم على التأثير الإسلامي الجديد والحكايات الهندوكية القديمة ، فأسلوب ومحتوى الأعمال الأدبية متأثرة بالغة العربية ، فالحكايات تذكرنا بحكايات (الف ليلة وليلة) ، والقصص العربية المأثورة ، وقد اشتهرت قصص (الأمير حمزة) وراجت في جميع الأوساط الشعبية ، وكثيرا من هذه الحكايات ترتبط بالبحر وأهواله ، والتشابه مع التراث الأدبي الشعبي المعروف في اندونيسيا والفلبين والملايو ، وربما يعود هذا الشبه إلى التجار والرحالة الذين قصدوا تلك المنطقة والعلاقات والروابط التجارية والثقافية والاجتماعية والدينية مع سكان منطقة جنوب شرق أسيا[١٣٢] .

**د – العادات والتقاليد التجارية .**

ان من أقدم وأقوى وسائل الاتصال مع منطقة جنوب شرق أسيا هو التبادل التجاري ، فعن طريق التجارة انتقلت منذ أقدم العصور العناصر الحضارية والثقافية من شعب إلى أخر، وبصورة خاصة العناصر المادية كالأدوات والبضائع والملابس والأطعمة وغير ذلك من أدوات الاتصال والمواصلات[١٣٣] ، والعرب والمسلمين وخاصة التجار قد حملوا الإسلام إلى هذه المنطقة وكانت لهم نفس العادات تقريبا في اللباس والبساطة في الطعام وطريقة تناوله وبهذا فقد اندمج العرب الوافدون مع أهل البلاد الأصلية واستطاعوا بسهولة الاندماج والاختلاط معاً [١٣٤] .

وبما ان منطقة جنوب شرق أسيا هي من المناطق التجارية المهمة منذ القدم لذا فان أهم أعمال سكانها هو الاهتمام بالتجارة والمتاجرة بالبضائع والترحيب بالتجار . فعندما يصل

إلى السواحل مركب تجاري ، فكانت عادة هذا المجتمع ان يخرج أهل المنطقة إليه بقوارب صغيرة ومع كل شص منهم جوز النارجيل الأخضر ليعطيه إلى احد التجار ، وتكون بذلك دعوة له حتى يكون هذا التاجر نزيله (أي ضيفه) فيحمل أمتعته إلى منزله ويرحب به وكأنه واحد من أقاربه ويقدم له الخدمة والضيافة طول فترة بقاءه في المنطقة[١٣٥] .

ومن عادات جزيرة ذيبة المهل[١٣٦] ان مراكب التجار الغرباء لا تستطيع ان ترسوا على الساحل إلا بأذن السلطان ، وإذا أذن لهم بالنزول فرض عليهم الدخول على السلطان وان يرمى ثوبا عند قدميه كمظهر من مظاهر الاحترام والتقدير[١٣٧] .

ومن الأساليب التجارية المتبعة مع الوافدين إلى هذه المنطقة ، عدم التعامل مع التجار الوافدين مباشرة ، بل جرت العادة انه عند وصول مركب تجاري في أي منطقة من مناطق الجزر ان ينزل التجار إلى الساحل مع البضائع ، وتترك هناك حتى يتم التبادل مثلا بالتوابل التي تشتهر به هذه المنطقة منذ القدم ، وقد كان الحصول عليها بأثمان غالية في العصور القديمة والحديثة ، وبالتالي يعودون إلى سفنهم ، ويبتون فيها حتى الصباح فينزلون إلى الساحل مرة أخرى ليجدوا إلى جانب البضائع شيئا من التوابل أو إحدى أنواع التوابل ، فإذا رضي التاجر بتلك الكمية أخذها وترك البضاعة ، اما في حالة الزيادة يترك بضاعته وإحدى أنواع التوابل التي تركت معها مثل القرنفل ويعود إلى مركبه ، وهذا يكون بمثابة عدم الرغبة والرضا في المبادلة لقلة الكمية ، ويبقى في مركبه حتى تتم الزيادة[١٣٨] .

ومن العادات المتبعة في المنطقة عندما يدخل التاجر على ملك أو سلطان فلا يجلس إلا متربعا ولا يجوز له مد رجليه أو ان يجلس غير تلك الجلسة ، فتكون عليه غرامة ثقيلة[١٣٩] . وإذا صادف ان تحطم مركب أو غرق ونجا احد راكبيه مع شيء من أمواله عندها يساعده أهل المنطقة بأخذه إلى منازلهم ويطعمونه مما يأكلون ولا يأكل الرجل الذي يستضيفه في منزله حتى يأكل ضيفه أكراما له ويبقى عنده حتى قدوم سفينة أخرى حيث يسلمونه مقابل ذلك هدية بسيطة[١٤٠] .

وقد نشا من خلال التقدم التجاري وازدهاره بين العرب المسلمين وأهل المنطقة وبعد ان توسعت وانتشرت الجاليات الإسلامية ، فكان يرأسهم مسلم ولا يقبلون حكم غير المسلمين منهم ولا يتولى ولا يقيم عليهم غير شهادة المسلمون وان قل عددهم ، وإذا كان في العيد

صلى بالمسلمين نائب عن الملك ويجب ان يكون مسلما وخطب فيهم وهذا ما قد ذكره سليمان التاجر عندما زار مدينة خانقوا في الصين " والتجار العراقيين لا ينكرون في ولايته شيئا من أحكامه وعمله بالحق وبما في كتاب الله عز وجل وأحكام الإسلام "[١٤١] .

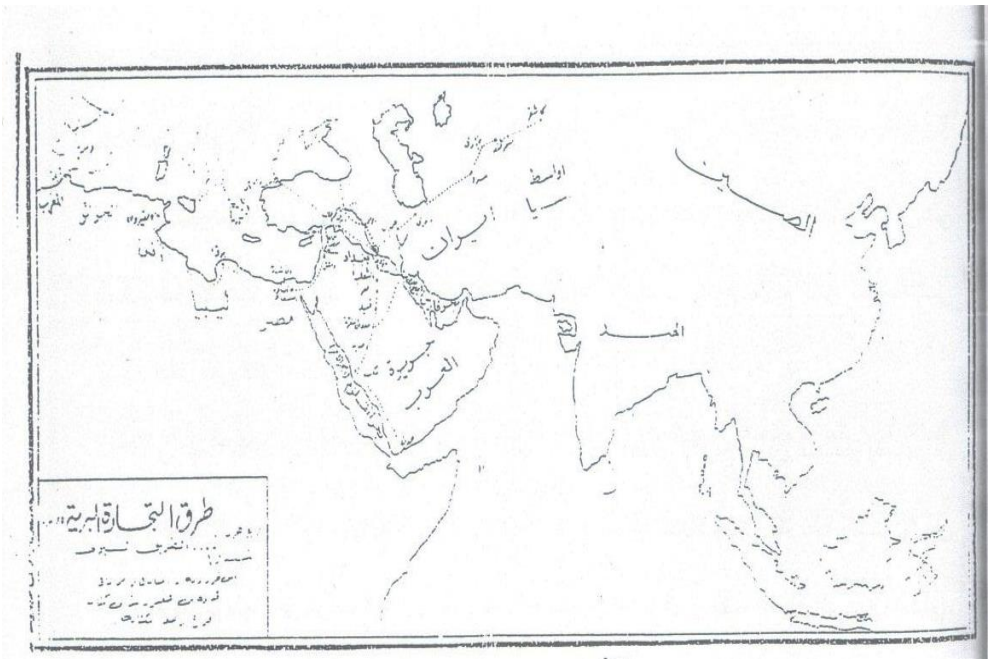


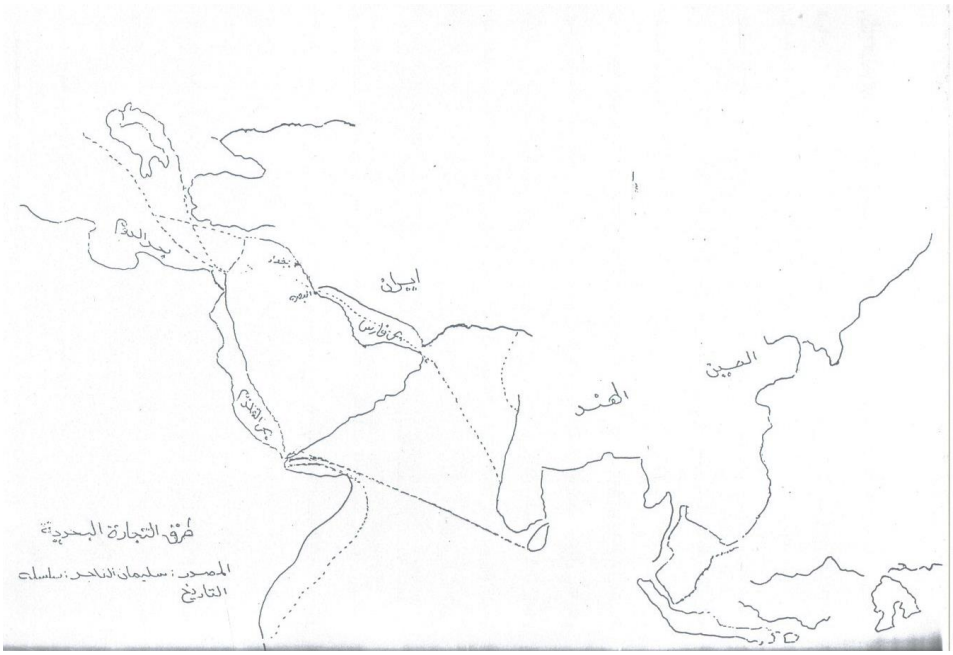

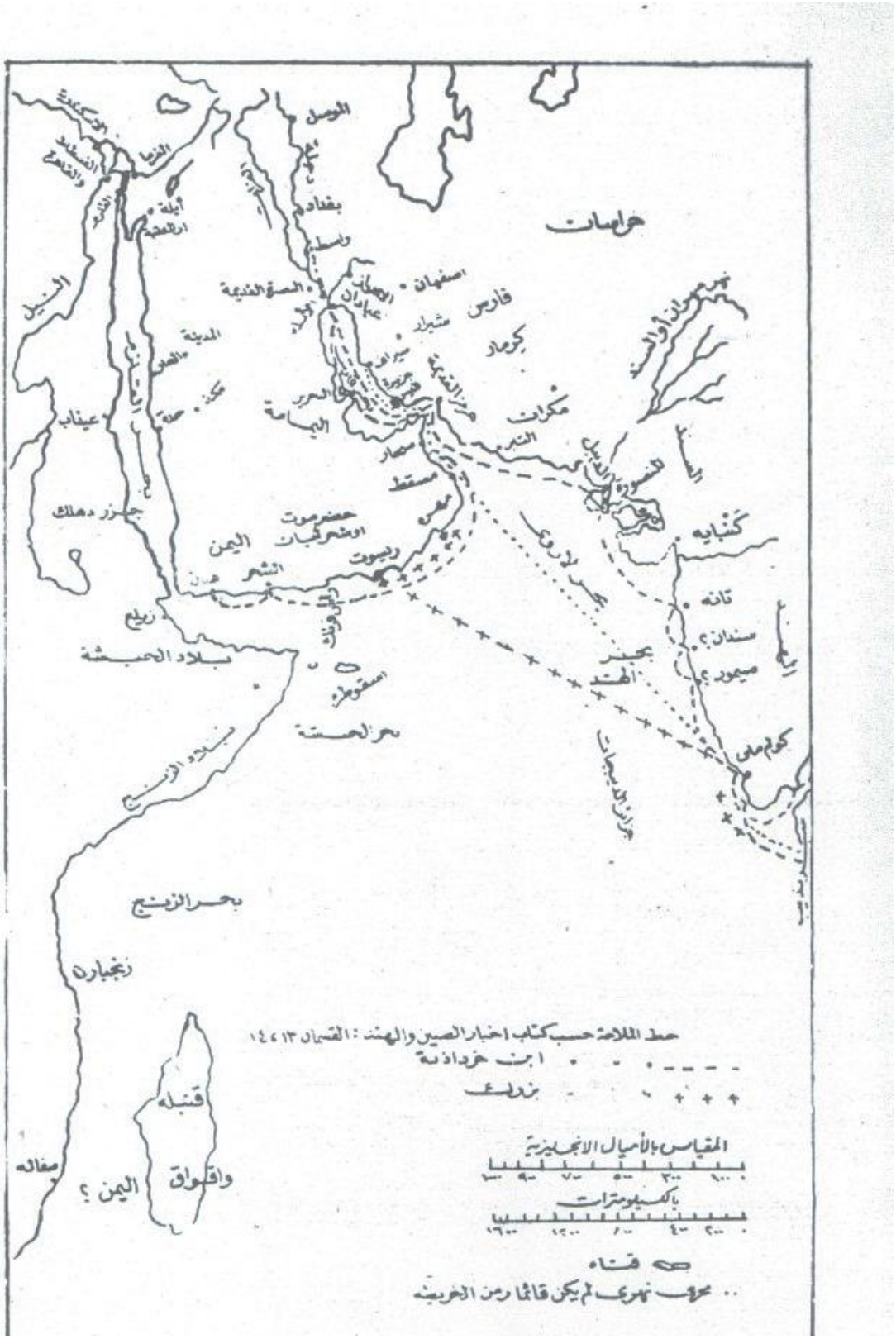
الموصل
بغداد
واسط
حوامات
أصفهان
فارس
كرمان
مكران
السند
كنبايه
تانه
سندان؟
صيمور؟
الهند
بحر الهند
كولم ملى
بحر الزنج
زنجبار
قنبله
واقواق
اليمن ؟
صفاله
بلاد الحبشة
بحر الحبشة
زيلع
عيذاب
جزر دهلك
حضرموت
اوشحر
ريبوت
مسقط
عمان
البحرين
اليمامة
الحجاز
المدينة
مكة
جدة
القلزم
أيلة
الفسطاط
الاسكندرية
النيل
خط الملاحة حسب كتاب اخبار الصين والهند : القسم ١٣ ، ١٤
ابن خرداذبة
بزرك
المقياس بالأميال الانجليزية
بالكيلومترات
قناه
محرف نهر لم يكن قائما زمن الخريطه

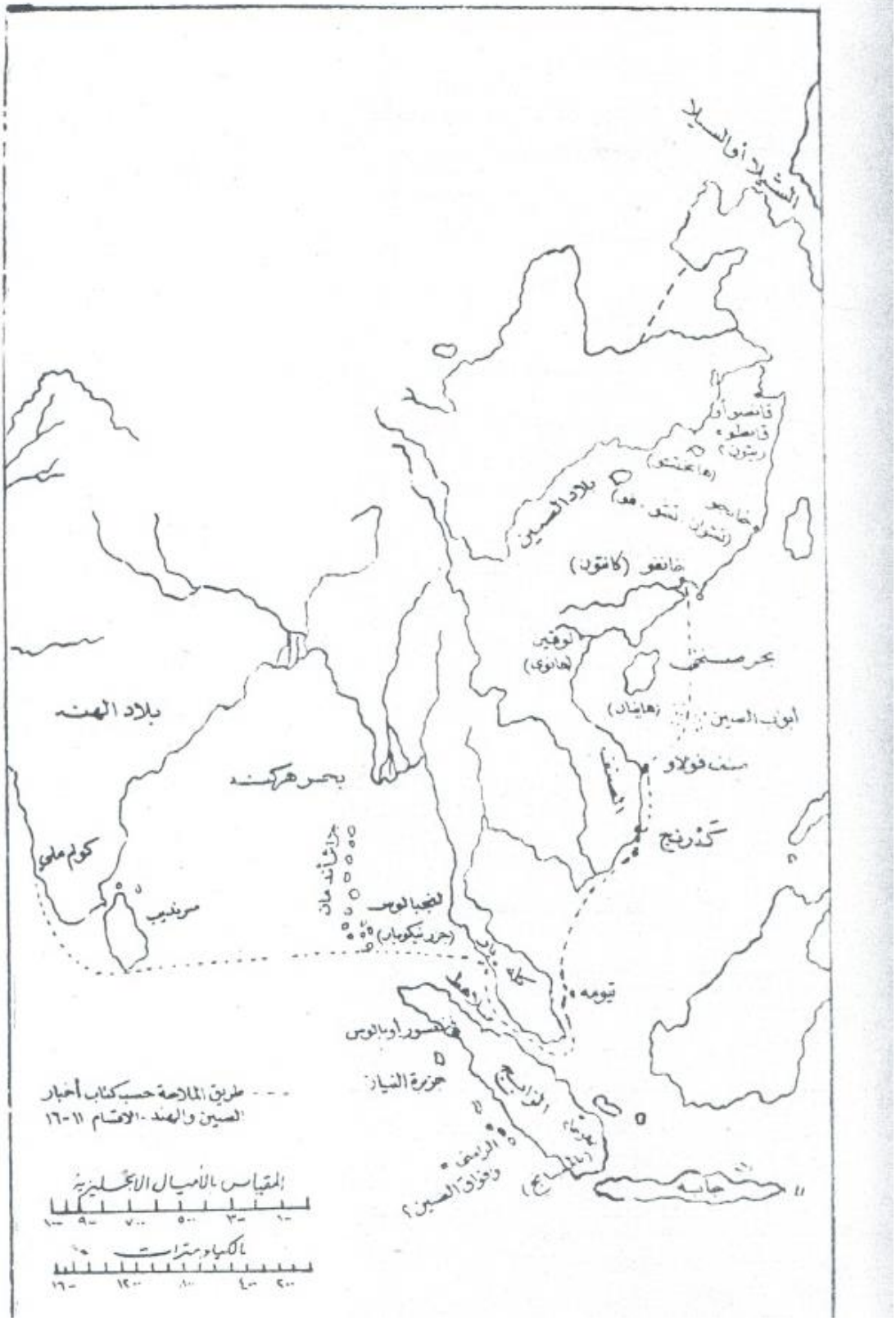
بلاد الصين
خانفو (كانتون)
بحر صنف
أبواب الصين
سنف فولاو
كذرنج
بلاد الهند
بحر هركند
كولم ملي
سرنديب
لنجبالوس
(جزر نيكوبار)
جزائر اندمان
تيومه
جزيرة السيار
جاوه
طريق الملاحة حسب كتاب أخبار الصين والهند - الاقسام ١١-١٦
المقياس بالأميال الانجليزية
بالكيلومترات

## الخاتمة

من خلال الخوض في تفاصيل ومحتويات بحثنا الموسوم بـ " اثر حركة التجارة العربية الإسلامية ودورها في نشر الإسلام ومظاهر حضارته في جنوب شرق أسيا " رأينا اهتمام الدولة العربية الإسلامية بالتجارة بشكل كبير والعمل على تشجيعها وازدهارها ، وقد جاء التأكيد على أهمية وقيمة التجارة في مواضع عدة في القران الكريم وأيضا تأكيد الرسول الكريم (ﷺ) على مكانة ومنزلة التاجر العالية عند الله سبحانه وتعالى ، وما زاد في أهميتها أنها كانت مهنة الأنبياء ومنهم الرسول الكريم محمد (ﷺ) وقد امتهنها أيضا بعض الصحابة ، وحثوا الناس على العمل بها . وهكذا حظيت التجارة بهذه المكانة والقيمة العالية في الإسلام ، حتى عدت من المهن الشريفة والشرعية .

ومما ساعد على تشجيع التجار العرب وتوطيد العلاقات والروابط التجارية مع مناطق وأقاليم أخرى بعيدة أو قريبة ، هو موقع الدولة العربية في موقع وسط بين الشرق والغرب وتشجيع الدور التجاري بنقل بضائع ومواد الشرق إلى الغرب والغرب إلى الشرق .

والاهتمام بالتجارة مع جنوب شرق أسيا منذ وقت مبكر قبل وبعد الإسلام والعلاقات التجارية التي ربطت بلاد العرب بشعوب المنطقة والتي نمت وتطورت ولاسيما بعد ظهور الإسلام والهيمنة العربية على طرق التجارة جعلت العالم الإسلامي يشكل معبراً وعقدة مواصلات أساسية بين الشرق والغرب ، وبهذا فقد أصبحت التجارة العربية وخاصة البحرية التي برع بها العرب والمسلمون مسلكا من المسالك العظيمة في انتشار الإسلام إلى سواحل الهند وجنوب شرق أسيا .

وقد رأينا دور العرب والمسلمين الذي كان دور مباشر بفضل التجارة والتجار من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي وخاصة الحضارمة والعمانيين الذين حملوا الإسلام إلى مختلف المناطق والتي أصبحت ضمن العالم الإسلامي آنذاك إلا أنها لم تدخل ضمن الحدود السياسية للدولة العربية الإسلامية . فكان دخول الإسلام في منطقة جنوب شرق أسيا منذ القرن الأول للهجرة وذلك بفضل الصلات القائمة القديمة والقوية بين المنطقتين ، فكان للتجار الحضارمة دوراً مهم في نشر الإسلام في جزر المنطقة وأهمها جزيرتا سومطرة وجاوه .

ومن خلال هذا البحث رأينا ارتباط موضوعين معا ، ويكمل احدهما الأخر ، إلا هو اثر الهجرة والتجارة في نشر الإسلام في جنوب شرق أسيا ، فهما مرتبطان ببعضهما في جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية والحضارية .

ولاحظنا توسع حركة التجارة العربية الإسلامية توسعا كبيراً ونشاطا لا نظير له في المحيط الهندي وخاصة مع الصين عن طريق سرنديب ، حتى أصبح لهم أماكن استقرار في شتى سواحله وجزره . ونتيجة للهجرة والاستقرار في هذه المنطقة كان الاختلاط والتزاوج بين العرب المستقرين وأهل المنطقة من السكان المحليين .

وكذلك فقد ارتبط انتشار الإسلام بانتشار اللغة العربية ، فقد حلت هذه اللغة في كل منطقة نزل بها المسلمون ، فأصبحت اللغة العربية لغة علم كما هي لغة دين وأدب وسياسة ، فاستطاعت اللغة العربية في ظل انتشار الإسلام في المنطقة ان تصبح هي اللغة المقروءة والمكتوبة بعد ما كانت اللغة السنسكريتية وبعض اللغات المحلية مثل اللغة الملاوية واللغة الجاوية ، هي السائدة في المنطقة ، ويرجع السبب إلى مرونة اللغة العربية وقدرتها على دمج الحروف وابتكار كلمات ومصطلحات جديدة لتشمل مختلف المجالات الفكرية والدينية والثقافية والفنية .

## الهوامش

(١) بولو ، ماركو ، ماركو بولو مغامراته واستكشافاته ، تأليف : رشارد ، جي . ولشن ، ترجمة : حسن حسين الياس ، مراجعة : سمير ، عزام ، تقديم : جعفر خياط ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٥٩م ، ص١١٣-١١٤؛ السنباطي ، د٠ محمد احمد ، حضارتنا في اندونيسيا (دراسة عن الآثار الجنسية والدينية والفكرية ،ط١،دار القلم ، الكويت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ،ص٥١ .

(٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغزي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : حجر عاصي ، منشورات دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م،ص ٤٦ ؛ الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت بعد ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، شرحه ووضع هوامشه : د٠مفيد محمد قميحه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥م ،ج٢،ص٤٠٧ .

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤٦؛ الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ج٢،ص٤٠٧ ؛ السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص ٥١ ؛ السامر ، د٠فيصل ، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى ،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م، ص٩-١٠ .

(٤) سومطرة : جزيرة في اندونيسيا ون تسمياتها القديمة الرامني أو الرامي أو لامبري . انظر : الالوسي ، عادل محي الدين ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٤م، ص٢٥٢ .

(٥) جاوه : جزيرة باندونيسيا جنوب بورينو وجنوب شرق سومطرة . انظر : أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود ، والبارون ماك كوكين ديسلان ، (طبع في مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية) ، ١٨٤٠م، ص٣٦٨ .

(٦) البكري ، صلاح ، هجرة العرب إلى اندونيسيا ، مجلة الثقافة المصرية ، عدد ٣٨٩ ، ١٩٤٦م ،ص٢٠ ؛ عبد الصاحب ، شيماء سالم ، التجارة الخارجية في العصر الأموي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،ص٩٩ .

(٧) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ،ص١٣٢ .

(٨) سرنديب : هي سيلان قديما وحاليا هي سريلانكا .انظر : الالوسي ، تجارة العراق البحرية ع اندونيسيا،ص٢٥٢ .

(٩) الملايو أو أرخبيل الملايو : مجموعة ضخمة من الجزر جنوب شرق أسيا في المحيطين الهندي والهادي ، تشمل اندونيسيا والفلبين . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ط٢ المحدثة ، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١م ،م١ ، ص١٦١ .

(١٠) ملقا : جزيرة تقع على الساحل الجنوبي الغربي لساحل شبه جزيرة الملايو . انظر : الالوسي ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا ، ص٢٥٤؛ السامر ، الأصول التاريخية ، ص٢٩ .

(١١) السامر ، م٠ن ،ص٩ ؛ السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٥١ .

(١٢) اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط٢، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ،ج٢، ص٢٠٧ ؛ ياسين ، نجمان ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨،ص٥٠-٥١ .

(١٣) القرآن الكريم ، سورة قريش ، آية ١-٤ .

(١٤) العلي ، د٠صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١م، ج١ ،ص٩٣ .

(١٥) السامر ، الأصول التاريخية ، ص١٣ .

(١٦) الرامهرمزي ، بزرك بن شهريار الناخذاه (ق ٤هـ/١٠م) ،عجائب الهند بره وبحره وجزايره ، ليدن ، ١٨٨٦م ، ص١٥٦ ؛ المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر ، بيروت ، (د٠ت) ،ج١،ص١٦ .

(١٧) الرامهرمزي ، عجائب الهند بره وبحره وجزايره ، ص١٥٦ .

(١٨) كورموندل أو كورمنيدل : منطقة ساحلية في جنوب الهند . انظر : الالوسي ، تجارة العراق ، ص٢٥٣ .

(١٩) لوبون ، د٠غوستاف ، حضارة الهند ، نقله إلى العربية : عادل زعيتر ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، ص٤١٦-٤١٨ .

(٢٠) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، قام بمراجعته : ايغور بليايف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الدول العربية ، ١٩٥٧م ،ق١ ،ص١٤١ .

(٢١) لوبون ، حضارة الهند ، ص ٤٢٠ .

(٢٢) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٨م) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، باريس (د٠ت) ، م١ ،ص٢١٦-٢١٧ .

(٢٣) الطبري ، أبو جعفر بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دي غويه ،بريل ، ليدن ، ١٨٧٩م ، ج٢،ص١٨٣ .

(٢٤) الطبري ، م.ن ، ج٢،ص١٨٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،م٢،ص٢٠٧ .

(٢٥) السيرافي ، أبو زيد الحسن بن يزيد (ت٣٠٣هـ/٩١٥م) ، رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندنوسيه سنة ٢٢٧هـ/٨٥١م ، نشر : علي البصري ، طبع دار منشورات البصري ، مطبعة دار الحديث ، بغداد ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ،ص١١ ؛ سليمان التاجر ، رحلة إلى الصين والهند ، سلسلة التواريخ ، باريس ، ١٨٨١م ،ص٧١ .

(٢٦) الدجيلي ، د. خولة شاكر ، محاضرات في تاريخ الإسلام في جنوبي شرق أسيا ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، (د٠ت) ، ص ٨٥ .

(٢٧) السامر ، الأصول التاريخية ،ص٤١ .

(٢٨) المقريزي ، الخطط ،ج١ ،ص١٦ ؛ وجزائر السيلي : هي جزائر سولاويس في اندونيسيا . انظر : الالوسي ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا ، ص ٢٥١ .

(٢٩) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، بيروت ،لبنان ، ١٩٨٨م ، ص٤١٩ ؛ البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ، كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ، عالم الكتب ، بيروت ، د٠ت ،ص٤٧ ؛ الساداتي ، احمد محمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ج١ ،ص٥٧- ٥٨ .

(٣٠) كلانجا – جبارا : مملكة في اندونيسيا . انظر : السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص ١٨٤ .

(٣١) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص ١٨٥ .

(٣٢) مملكة بيرلاك : وهي المملكة التي تقع في شمال غربي سومطرة . انظر : الالوسي ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا ، ص ٢٥٨ .

(٣٣) الالوسي ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

(٣٤) م ٠ن ،ص ٢٥٩ .

(٣٥) عثمان ، د٠شوقي عبد القوي ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٨ ،٤٥ ؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص ٢٦ .

(٣٦) كله : تقع في أرخبيل الملايو في ماليزيا وكانت في الأصل مركزا تجاريا مهما . انظر : السامر ، الأصول التاريخية ، ص ١٤٥ .

(٣٧) متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله إلى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، اعد فهارسه : رفعت البدراوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د٠ت) ، م٢ ،ص٤٣٧-٤٣٨ ؛ العاني ، حقي إسماعيل إبراهيم ، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية قبيل وفي صدر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص٣٣ .

(٣٨) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢،ص٢٦١-٢٦٢ ؛ المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ١٠٦-١٢٣ .

(٣٩) اليعقوبي ، البلدان ، وضع حواشيه : أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص٢٢ .

(٤٠) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ص١٤١-١٤٢ .

(٤١) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م ،ص ٦٢ ،٦٥ ؛ متز ، الحضارة الإسلامية ، م٢ ، ص ٤٣٧ .

(٤٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٩٢ ،٩٤ .

(٤٣) السيرافي ، رحلة السيرافي ، ص٩-١٠ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٩٢ .

(٤٤) متز ، الحضارة الإسلامية ، م٢ ، ص٤٣٨ ؛ العاني ، أسواق العرب التجارية ، ص٤٠ .

(٤٥) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٩م ، ص٦٠ .

(٤٦) الفرسخ : يساوي ٣ أميال ، الذراع ٣ أشبار ، البريد يساوي أربع فراسخ ، المرحلة تساوي ٦ فراسخ وثلث الفرسخ . انظر : ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٢م) ، الاعلاق النفيسة ، طبعة دي غويه ، ليدن ، ١٨٩١م ، ص٢٢ ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ،ص١٥ .

(٤٧) الخشبات : وهي علامات منصوبة من خشب البحر عليها أناس يوقدون النار بالليل على خشبات ثلاث كالكرسي في جوف الليل ، خوفا على المراكب من ان تقع خور في فم البحر مما يلي الابلة وعبادان . انظر : المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، م١ ، ص١١٦ .

(٤٨) الدردور : موضع يدور فيه الماء فإذا سقط فيه المركب لم يزل يدور فيه حتى يتلف . انظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٦٠-٦١ .

(٤٩) ابن خرداذبة ، م٠ن ، ص ٦٠-٦١ ؛ سليمان التاجر ، سلسلة التواريخ ، ص ١٥ .

(٥٠) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٦٣-٦٤ ؛ سليمان التاجر ، سلسلة التواريخ ، ص١٥-١٦ .

(٥١) المقصود من كولي وملي هي كولم ملي : وهي ميناء جنوب الملبار وتعرف اليوم باسم كويلون . انظر : عثمان ، تجارة المحيط الهندي ،ص٩١ .

(٥٢) انكبالوس أو لنكبالوس : إحدى جزر النيكوبار . انظر : عبد الصاحب ، التجارة الخارجية في العصر الأموي ،ص١٤٧ .

(٥٣) جايه : إحدى جزر ماليزيا الآن ، وقيل هي إحدى جزر الهند . انظر : م٠ن ، ص١٤٧ .

(٥٤) شلاهط : مضيق ملقا الآن ، ويظن ان شلاهط اسم المضيق في لغة الملايو . انظر: م٠ن ،ص١٤٧ .

(٥٥) خانقو أو كانتون : هي المرفأ الأكبر وهي من أبواب الصين على النهر ، ومدينة وعاصمة مقاطعة كوانجتونج جنوب الصين . انظر : أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٣٦٥ ؛ والموسوعة العربية ، ص ٣١ ، ١٩٢٥ .

(٥٦) خانجو : وهي من أبواب الصين على النهر . انظر : أبو الفداء ، م٠ن ،ص٣٦٥ .

(٥٧) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ،ص٦٢-٦٩ ؛ سليمان التاجر ، رحلة إلى الصين والهند ، ص ١٦- ٢٠ .

(٥٨) ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص٩٥ .

(٥٩) ابن خرداذبة ، م٠ن ، ص ٧٠- ٧١ ؛ السيرافي ، رحلة السيرافي ،ص٩٠ . ولمعرفة أنواع المواد المصدرة والمستوردة وفوائدها . انظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٠٨-٢١٥ .

(٦٠) السيرافي ، رحلة السيرافي ،ص٩٠ ؛ الصمادي ، رائد احمد سليمان ، طريق الحرير وأهميته الإدارية والاقتصادية في القرنين ٣ ، ٤هـ / ٩ ، ١٠ م في المشرق الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص ٣١ .

(٦١) السيرافي ، رحلة السيرافي ، ص٩٠ .

(٦٢) م٠ن ،ص ٩٠ .

(٦٣) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٦٠ ؛ عثمان ، تجارة المحيط الهندي ، ص٤٥ .

(٦٤) الدسكره : وهي مدينة واقعة في طريق خراسان قريبة من شهربان . انظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ،ط١ ، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٥م ، م٢ ،ص٤٥٥ .

(٦٥) قصر شيرين ، موضع قريب من قرمسين بين همذان وحلوان . انظر : ياقوت الحموي ، م٠ن ،م٤ ،ص٣٥٨ .

(٦٦) مرج القلعة : موضع على طريق بغداد – خراسان . انظر : م٠ن ،م٥ ،ص١٠١ .

(٦٧) قصر يزيد : موضع في طريق بغداد – المشرق الإسلامي يمر بعد مرج القلعة باتجاه الزبيدية . ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص ١٦٥ .

(٦٨) قرميس : موضع بين همذان وحلوان على جادة الحاج . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م٤ ، ص ٣٣٠-٣٣١ .

(٦٩) شيراز : هو منزل بين حلوان وقرمسين . انظر : م٠ن ،م٣ ،ص٣١٨-٣٢١ .

(٧٠) الدكان : قرية كبيرة بين قرمسين وهمذان . انظر : م٠ن ،م١ ،ص٣٠٢ .

(٧١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٨-٢٢ ؛ قدامة بن جعفر (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : د٠محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١م ،ص١٢٥ .

(٧٢) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٢٢-٢٤ .

(٧٣) م٠ن ،ص٢٤ .

(٧٤) الصمادي ، طريق الحرير ،ص٢١ .

(٧٥) سرخس : مدينة كبيرة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،م٣ ،ص٢٠٨ .

(٧٦) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٢٤ .

(٧٧) م٠ن ،ص٢٥ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج ،ص١٠٠-١٠١ .

(٧٨) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٢٦ ؛ الصمادي ، طريق الحرير ، ص٢١ .

(٧٩) زامين : بليدة من نواحي سمرقند ومن أعمال اشروسنة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،م٣ ،ص١٢٨ .

(٨٠) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٢٧ .

(٨١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، م١ ،ص ١٢٢ .

(٨٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر، م١،ص ١٢٢ .

(٨٣) خاوص : بلدة من وراء النهر من اشروسنة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،م٣،ص ٣٤٢ .

(٨٤) طراز : بلدة قريبة من اسبيجان وهي من ثغور الترك . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م٤ ،ص٢٢٧ .

(٨٥) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٢٨-٢٩ .

(٨٦) الصمادي ، طريق الحرير ،ص٢٢ .

(٨٧) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، م١ ،ص ١٠٦-١٠٧ ؛ السامر ، الأصول التاريخية ، ص٣ .

(٨٨) الملتان : مدينة نحو المنصورة في الكبر وتسمى بيت الذهب وبها الصنم الأعظم للهند . انظر : ابن حوقل ، أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م ،ص٢٧٧-٢٧٨ ؛ ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص ١٣٥؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، م١، ص١٣٣ ؛ ويصفها بـ " فرج الذهب" .

(٨٩) المسعودي ، م٠ن،م١ ،ص١٢٢-١٢٣ .

(٩٠) أحسن التقاسيم ،ص٣٢٤-٣٢٥ .

(٩١) متز ، الحضارة الإسلامية ،م٢،ص٣٧٢ .

(٩٢) اليعقوبي ، البلدان ،ص١٢-١٣ ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٨ .

(٩٣) ابن خرداذبة ، م٠ن ، ص٢٧-٢٩ ،٣٠-٣١ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص ٢٠٦-٢٠٨ .

(٩٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٤١٨-٤١٩ .

(٩٥) م٠ن ،ص٤ .

(٩٦) الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٩م) ، مفاتيح العلوم ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ،١٩٤٢م ،ص٤٢ .

(٩٧) المسالك والممالك ،ص١٨-١٩ .

(٩٨) م٠ن ،ص١٨ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص ١٩٧ .

(٩٩) م٠ن ،ص ٢٦٤ .

(١٠٠) البلدان ، ص٢٠٨-٢١٥ .

(١٠١) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص٤٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٦٢-٣٦٣ .

(١٠٢) فتوح البلدان ، ص٤٠٩ .

(١٠٣) السامر ، الأصول التاريخية ، ص ٩ .

(١٠٤) ماركو بولو مغامراته واستكشافاته ، ص ١٠٧ .

(١٠٥) السامر ، الأصول التاريخية ، ص ٤٦-٤٧ .

(١٠٦) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٦٨ .

(١٠٧) م٠ن ،ص ٧٨ .

(١٠٨) م٠ن ، ص ٧١ .

(١٠٩) البكري ، هجرة العرب إلى اندونيسيا ، ص ٥٨٠ .

(١١٠) المقريزي ، الخطط ،ج١ ،ص٢٥ ؛ القيسي ، غنية ياسر كباشي عبد الله ، اثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق أسيا في العصور الإسلامية المتأخرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ،ص٦٠-٦١ .

(١١١) القيسي ، م٠ن ، ص ٤٤ .

(١١٢) الظالمي ، وجدان محمد حسن جواد ، الحياة الاجتماعية في مجتمعات جنوب شرق أسيا الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ،ص٩٨ .

(١١٣) مؤنس ، د. حسين ، الإسلام الفاتح ، مطبعة الزهراء ، ١٩٨٧م ،ص٢٧ .

(١١٤) البيروني ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ص ١٤٧ ؛ الالوسي ، تجارة العراق البحرية ،ص١٥٨ (ومن هذه الدول الإسلامية التي قامت وكان لها دور مهم في نشر الإسلام هما ديماك واتارام ) .

(١١٥) شلبي ، د٠احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط٣،ج٨،ص٤٤٨ ؛ الالوسي ، تجارة العراق البحرية ،ص١٤٤ ؛ الدجيلي ، تاريخ الإسلام في جنوبي شرق أسيا ، ص١١٤ .

(١١٦) السامر ، الأصول التاريخية ، ص٤٨ .

(١١٧) مملكة ماجاباهيت : تعتبر اكبر مملكة نشأت في منطقة جنوب شرق أسيا قبل الإسلام وقد فرضت سيطرتها حتى جزيرة سرنديب ، سواء الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية ثم ضعفت وانتهت تدريجيا بانتشار الإسلام في المنطقة . انظر : الندوي ، عبد الرزاق بن وان ، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧-١٩٨٧م ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص٢٦-٢٧ .

(١١٨) السامر ، الأصول التاريخية ، ص٤٧ .

(١١٩) شلبي ، موسوعة التاريخ ، ج٨،ص٤٤٨ .

(١٢٠) الاندونيسي ، عبد الخالق ماسيدين ، انتشار اللغة العربية في اندونيسيا ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص ٦٧-٦٨ .

(١٢١) علي ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٣، ١٩٦٨م ،ج١،ص١٧٨ ، ١٨٠ .

(١٢٢) علي ، م٠ن ، ج١،ص١٨٨-١٨٩ ؛ الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ج١، ص٧٧ ، ٧٨ .

(١٢٣) السامر ، الأصول التاريخية ، ص ٦٢ .

(١٢٤) م٠ن ،ص ٦٣ .

(١٢٥) مؤنس ، الإسلام الفاتح ،ص٣٨ .

(١٢٦) الاندونيسي ، انتشار اللغة العربية ،ص١٣٥ .

(١٢٧) الندوي ، اللغة العربية في ماليزيا ،ص٢٥٨-٢٥٩ .

(١٢٨) عثمان ، تجارة المحيط الهندي ، ص٤٦-٤٧ .

(١٢٩) السامر ، الأصول التاريخية ، ص ٦٦ .

(١٣٠) م٠ن ،ص٦٦ .

(١٣١) الندوي ، اللغة العربية في ماليزيا ،ص٢٧٠-٢٧١ .

(١٣٢) السامر ، الأصول التاريخية ، ص ٧٢ .

(١٣٣) م٠ن ،ص٦١ .

(١٣٤) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ،ج٨ ،ص٤٤٨ .

(١٣٥) ابن بطوطة ، شمس الدين أبي عبد الله محمد اللواتي الطنجي (ت٧٠٧هـ/١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة ( تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه : عبد الهادي التازي ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ،م٤ ، ص٥٩ .

(١٣٦) ذيبة المهل : هي جزائر المالديف جنوب الهند .انظر: ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،م٤، ص٥٣ .

(١٣٧) م٠ن ،م٤ ،ص٥٣ .

(١٣٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،م١ ،ص ١٢٠.

(١٣٩) الرامهرمزي ، عجائب الهند بره وبحره ، ص ١٥٤ .

(١٤٠) م٠ن ،ص ١٢٧ .

(١٤١) السيرافي ، رحلة السيرافي ، ص ٣٤ ؛ الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص ١٥٩ .

**قائمة المصادر**

(١) ابن بطوطة ، شمس الدين أبي عبد الله محمد اللواتي الطنجي (ت٧٠٧هـ/١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة ( تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه : عبد الهادي التازي ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ،م٤.

(٢) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٩م .

(٣) ابن حوقل ، أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م .

(٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغزي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : حجر عاصي ، منشورات دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م.

(٥) ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٢م) ، الاعلاق النفيسة، طبعة دي غويه، ليدن ،١٩٨١م .

(٦) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)
تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود ، والبارون ماك كوكين ديسلان ، (طبع في مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية) ، ١٨٤٠م .

(٧) الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت بعد ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)
المستطرف في كل فن مستظرف ، شرحه ووضع هوامشه : د٠مفيد محمد قميحه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥م ،ج٢ .

(٨) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، بيروت ،لبنان ، ١٩٨٨م .

(٩) البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)
كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ، عالم الكتب ، بيروت ، د٠ت .

(١٠) الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٩م) ، مفاتيح العلوم ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ،١٩٤٢م .

(١١) السيرافي ، أبو زيد الحسن بن يزيد (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)
رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندنوسيه سنة ٢٢٧هـ/٨٥١م ، نشر : علي البصري ،
طبع دار منشورات البصري ، مطبعة دار الحديث ، بغداد ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .
(١٢) الطبري ، أبو جعفر بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
تاريخ الرسل والملوك ، دي غويه ،بريل ، ليدن ، ١٨٧٩م ، ج٢ .
(١٣) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٨م)
مروج الذهب ومعادن الجواهر ، باريس (د٠ت) ، م١ ، م٢ .
(١٤) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .
(١٥) المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
(١٦) المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر ، بيروت ، (د٠ت) ،ج١ .
(١٧) قدامة بن جعفر (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : د٠محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١م .
(١٨) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ،ط١ ، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٥م ، م١،م٢،م٣،م٤ .
(١٩) اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط٢، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ،ج٢ .
(٢٠) اليعقوبي ، البلدان ، وضع حواشيه :أمين ضناوي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

## قائمة المراجع

(٢١) البكري ، صلاح ، هجرة العرب إلى اندونيسيا ، مجلة الثقافة المصرية ، عدد ٣٨٩ ، ١٩٤٦م .

(٢٢) بولو ، ماركو ، ماركو بولو مغامراته واستكشافاته ، تأليف : رشارد ، جي . ولشن ، ترجمة : حسن حسين الياس ، مراجعة : سمير ، عزام ، تقديم : جعفر خياط ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٥٩م .

(٢٣) الدجيلي ، د٠ خولة شاكر ، محاضرات في تاريخ الإسلام في جنوبي شرق أسيا ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، (د٠ت) .

(٢٤) الالوسي ، عادل محي الدين ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٤م .

(٢٥) السامر ، د٠فيصل ، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى ،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

(٢٦) السنباطي ، د٠ محمد احمد ، حضارتنا في اندونيسيا (دراسة عن الآثار الجنسية والدينية والفكرية ،ط١،دار القلم ، الكويت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢٧) سليمان التاجر ، رحلة إلى الصين والهند ، سلسلة التواريخ ، باريس ، ١٨٨١م .

(٢٨) شلبي ، د٠احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ط٣،ج٨ .

(٢٩) الصمادي ، رائد احمد سليمان ، طريق الحرير وأهميته الإدارية والاقتصادية في القرنين ٣ ، ٤هـ / ٩ ، ١٠ م في المشرق الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

(٣٠) الظالمي ، وجدان محمد حسن جواد ، الحياة الاجتماعية في مجتمعات جنوب شرق أسيا الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

(٣١) عبد الصاحب ، شيماء سالم ، التجارة الخارجية في العصر الأموي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

(٣٢) العاني ، حقي إسماعيل إبراهيم ، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية قبيل وفي صدر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص٣٣ .

(٣٣) الموسوعة العربية الميسرة ، ط٢ المحدثة ، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١م ،م١ .

(٣٤) العلي ، د٠صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١م، ج١ .

(٣٥) الرامهرمزي ، بزرك بن شهريار الناخذاه (ق ٤هـ/١٠م) ،عجائب الهند بره وبحره وجزايره ، ليدن ، ١٨٨٦م .

(٣٦) لوبون ، د٠غوستاف ، حضارة الهند ، نقله إلى العربية : عادل زعيتر ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

(٣٧) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، قام بمراجعته : ايغور بليايف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الدول العربية ، ١٩٥٧م ،ق١ .

(٣٨) الساداتي ، احمد محمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ج١ .

(٣٩) عثمان ، د٠شوقي عبد القوي ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٤٠) علي ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٣، ١٩٦٨م ،ج١.

(٤١) القيسي ، غنية ياسر كباشي عبد الله ، اثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق أسيا في العصور الإسلامية المتأخرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

(٤٢) متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله إلى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، اعد فهارسه : رفعت البدراوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د٠ت) ، م٢ .

(٤٣) مؤنس ، د. حسين ، الإسلام الفاتح ، مطبعة الزهراء ، ١٩٨٧م .

(٤٤) ياسين ، نجمان ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .